الحاجات النفسية الأساسية لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت (دراسة فارقة بين المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين)

إعداد

د / خلف غازي الحربي

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية التعرف على الفروق في الحاجات النفسية الأساسية للطلبة المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين ، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اختلاف الحاجات لدى المجموعات الثلاث باختلاف الجنس.

تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالبا وطالبة بواقع ١٠٠ طالبا وطالبة من المتفوقين ، و ١٠٠ طالبا وطالبة من العاديين ، و١٠٠ طالبا وطالبة من الأدنى من العاديين ، من طلاب الصف الحادي عشر في المدارس الحكومية العادية بدولة الكويت وقد تم اختيار العينة وفقا لمعايير الدراسة . وقد حاولت الدراسة الإجابة علي الأسئلة التالية :

١- هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) في الحاجات النفسية الأساسية لطلاب المرحلة الثانوية ، وهل تختلف باختلاف الجنس ؟

٢- هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) في أبعاد مقياس الحاجات النفسية الأساسية ، وهل تختلف باختلاف الجنس ؟

تم اتباع المنهج الوصفي المقارن في هذه الدراسة لمناسبته لدراسة الفروق في الحاجات النفسية الأساسية بين المجموعات الثلاث .

وتم استخدام مقياس الحاجات النفسية الأساسية ، من إعداد (عوض ، ٢٠٠٠) وللإجابة علي أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية ، وتحليل التباين متعدد العوامل MANOVA ، وتحليل التباين ANOVA ، بالإضافة إلى اختبار بنفروني التتبعي

وتم التوصل إلى النتائج التالية :

- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين لصالح المتفوقين وهذا يعنى أن المتفوقين لديهم حاجات نفسية أساسية بدرجة اكبر من إقرانهم العاديين والأدنى من العاديين.
- لا يوجد تفاعل دال بين الجنس والمجموعة ، وهذا يعنى أن الفروق بين المجموعات الثلاث لا تختلف باختلاف الجنس .
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين في بعض أبعاد الحاجات النفسية الأساسية لصالح المتفوقين.

مدخل إلى الدراسة

مقدمة

لا يعني كون الفرد المتفوق الذي يمتلك العديد من الخصائص الشخصية والعقلية والانفعالية والجسدية الإيجابية ، أنه سعيد دائما ، ولا يمكن لكل من يعمل مع المتفوقين أن يغفل وجود حاجات ومشكلات خاصة تتصل بهذه الفئة كما تتصل بمحيطهم الثقافي والاجتماعي أيضا . لذلك تتكاتف جهود المربين من علماء التربية من أجل تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الطلبة وخصوصاً المتفوقين على النحو الشامل المتكامل روحياً وعقلياً وفكرياً واجتماعياً وجسمياً إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وامكاناتهم في ضوء طبيعة المجتمع وفلسفته وآماله وتطلعاته ، وفي ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي ، والثقافة المعاصرة بما يكفل التوازن بين تحقيق المتفوقين لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البناءة في تقدم المجتمع الكويتي خصوصاً والمجتمع العربي عموماً.

ويتميز طلبة المرحلة الثانوية بمجموعة من الحاجات والمشكلات التي يؤدي اشباعها إلى حالة من التوافق في مجالات النمو والتطور الرئيسية والمتمثلة في الأبعاد الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية . وإذا ما أخفق الشاب في اشباع هذه الحاجات فإنه يعاني من أزمة تنعكس آثارها على نفسه وعلى المجتمع ، وذلك من جراء حالة عدم التكيف أو سوء التوافق الناشئ عن الاخفاق في الاشباع. وأثار حالة عدم التكيف هذه يمكن أن نلاحظها فيما يبديه الشباب بعامة من مظاهر سلوكية تعكس إغترابه عن ذاته ومجتمعه. (صالح ، ١٩٩٥)

وإذا كانت دراسة الحاجات والمشكلات ضرورية للإنسان بشكل عام فإنها تكون أكثر ضرورة للطالب المتفوق والموهوب بشكل خاص، وذلك لما لهذه الفئة من خصائص تميزها عن غيرها في نواح مختلفة، جسمية، وعقلية ، ونفسية، واجتماعية تنعكس آثارها في تكوين شخصية الطالب المتفوق . هذا بالإضافة إلى التوترات وصعوبات التوافق التي يتعرض لها المتفوق.

ويستهدف البحث الحالي دراسة الحاجات النفسية الأساسية لطلاب المرحلة الثانوية ، لأجل توجيههم ورعايتهم، والعمل على تجنيبهم ما قد يعيقهم ويسبب لهم سوء التوافق وعدم تحقيق طموحاتهم، وذلك عن طريق

إرشادهم وإعدادهم لمواجهة الحياة بواقعية مما يحقق لهم النمو المتكامل في شخصيتهم، والتكيف مع أنفسهم ومع مجتمعهم، وبالتالي يحقق لهم السعادة والاستقرار بما ينعكس ايجابياً على انتاجيتهم.

ولذلك فإن مساعدة الطلبة على فهم أنفسهم وفهم الإمكانيات البيئية والفرص المتاحة لديهم سوف تكون عوناً على إشباع رغباتهم وحاجاتهم واستغلال إمكانياتهم وقدراتهم إلى أقصى مدى.

مشكلة الدراسة

لقد اهتمت حركة تعليم المتفوقين في بداية تأسيسها بالحاجات المعرفية للمتفوقين ولم يكن هناك انتباه للحاجات النفسية الاساسية، لذلك نجد بأن معظم الدراسات قد ركزت على الحاجات والمشكلات التربوية والتعليمية للطلبة المتفوقين ، إلا أنها أغفلت بشكل ملحوظ الحاجات النفسية الاساسية لنفس الفئة، وعندما بدأت حركة الاهتمام بتعليم الموهوبين، أشارت معظم الدراسات والكتب الرئيسية إلى أن الموهوبين يوصفون بالقدرة على التكيف الانفعالي والاجتماعي المرتفع بالمقارنة بأقرانهم ذوي القدرة المتوسطة .

في مقابل ذلك برز اتجاه يقول إن هناك نسب لا يستهان بها من المتفوقين والموهوبين يواجهون مشكلات انفعالية واجتماعية ، لأنهم لا يكتشفون بشكل جيد ولا في الوقت المناسب وبالتالي لا يأخذون فرصهم في التشجيع المناسب ، لذلك كثرت الدعوات لضرورة انتشار مراكز الإرشاد التي تعني بهؤلاء وبأسرهم .

وقد أكدت على ذلك دراسة هولنجوورث (١٩٢٣)حيث أشارت الي نضج انفعالي مبكر عند المتفوقين مقابل صعوبة في التكيف الاجتماعي ، ومعاناتهم أحيانا من صعوبات لها علاقة في أهتمامهم الزائد بالمشكلات الفلسفية. (في: السرور ،١٩٩٨)

وقد أثبتت الدراسات أيضا أن للطلبة المتفوقين حاجات خاصة بهم تختلف عن حاجات أقرانهم من الطلبة العاديين.ولا شك من أن الحاجات النفسية الأساسية تتشابه إلى حد ما بين الأفراد الذين تجمعهم صفة معينة ، وتختلف

هذه الحاجات باختلاف وتباين الصفات بينهم، فالحالة الثقافية والاجتماعية والجنس ومستوى الذكاء والبيئة والزملاء وغيرها من نواحي يمكن أن تؤثر في الحاجات والمشكلات للأفراد (عبد القوي وعويضه، ١٩٩٤) .

وفي ضوء ما تقدم فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على الفروق في الحاجات النفسية الأساسية بين الطلبة المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين ، وما إذا كانت تلك الفروق تختلف باختلاف الجنس.

أسئلة الدراسة

من خلال عرض مشكلة الدراسة فإنه يمكن صياغة أسئلة الدراسة كالتالي :

١-هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) في الحاجات النفسية الأساسية طلاب المرحلة الثانوية ، وهل تختلف باختلاف الجنس ؟

٢- هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) في أبعاد الحاجات النفسية الأساسية ، وهل تختلف باختلاف الجنس ؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق في الحاجات النفسية الأساسية للطلاب المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين ، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى الاختلاف في حدة ظهور الحاجات لدى المجموعات الثلاث باختلاف الجنس.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن فهمنا لطبيعة الحاجات النفسية الأساسية المؤثرة والدافعة لسلوك المتفوقين بشكل عام، تجعلنا أكثر قرباً من واقعهم النفسي والاجتماعي وتساعدنا على إيجاد واقع موضوعي يوفر لهم فرص حل وعلاج ماقد ينتج عن عدم اشباع هذة الحاجات ، وبالتالي يساعدهم على تحقيق ذواتهم مما يدفعهم لأداء دورهم المجتمعي والمستقبلي بشكل

أكثر فعالية. وتتضح أهمية الدراسة أيضا من خلال تناولها للبعد النفسي للطلبة المتفوقين، والذي أغفله كثير من الباحثين ولم نجد له صدى كبير في الدراسات التربوية، حيث كان اهتمامهم منصب على البعد المعرفي والتعليمي.

كما أن أهمية هذه الدراسة تبرز من خلال تسليط الضوء على فئة من المجتمع ، هذه الفئة وإن كانت قليلة العدد إلا أن انتاجاتها عظيمة وكبيرة إذا ما حضيت بالعناية والرعاية فهي تسهم في تقدم وتطور المجتمع ، وإذا ما أهملت وواجهت الضغوط الانفعالية والاجتماعية قد تتعرض للانحراف وهنا يظهر خطرها الكبير الذي قد يؤدي إلى تدمير قطاعات تنموية هائلة في المجتمع.

الإطار النظري

المقدمة

الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين حاجة إنسانية واجتماعية وسياسية واقتصادية فرضتها مجموعة من المتغيرات والعوامل ، حيث أصبح الاتجاه العالمي الآن أكثر إيجابية وبخاصة بعد قيام حركات الإصلاح التعليمي في جميع أنحاء العالم ، والذي شمل جميع الفئات الخاصة ، بما فيها فئة المتفوقين والموهوبين . لذلك يقاس تقدم أي أمة بمدى اهتمامها بقطاع الطفولة أولاً ورعايتها للمتفوقين من أبنائها ، وبمدى ما توفره لهم من فرص النمو والتطور السليم من خلال الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية حتى توجه هذه الطاقات المبدعة إلى طاقات بناءه خلاقة ، ولكي لا تتحول إلى طاقات تدميرية ، وذلك لأن المتفوق يمثل حالة فريدة أكثر احتياجاً للتوجيه والإرشاد والرعاية . كما تتسابق الأمم والشعوب إلى اجتذاب العقول المبدعة أينما وجدت ، وكم من عقول هجرت بلادها بحثاً عن فرص تحقق من خلالها ذاتها وتكشف عن مكنون قدراتها ، وللأسف فإن هذه الهجرة من الدول النامية إلى الدول المتقدمة ، مع أن الدول النامية أكثر احتياجاً لهذه العقول لكي تطور من حياتها وتنطلق بها إلى آفاق التقدم باعتبار أن المتفوقين رواد التطوير والتحديث في عالم لا مكان فيه لغير المتفوقين المنتجين .

لقد اهتمت حركة تعليم المتفوقين في بداية تأسيسها بالحاجات التربوية للمتفوقين ولم يكن هناك نفس المستوى من الاهتمام للحاجات النفسية والاجتماعية . وفيما بعد جاء الاهتمام بهذه الحاجات عن طريق الإهتمام بالعوامل المؤثرة في النمو والتطور . ثم توالت الدراسات بتناول هذه الأبعاد بداية بعد دراسة تيرمان (١٩٢١-١٩٤٥) والتي ركزت على قدرة المتفوقين على التكيف في سن الشباب خاصة وتميزهم بعلامات شخصية ثابتة ، وقدرتهم على تشكيل حياة أسرية ناجحة ، أما هولنجوورث ١٩٢٣ فأشارت إلى نضج انفعالي مبكر عند المتفوقين مقابل صعوبة في التكيف الاجتماعي، ومعاناتهم أحياناً من صعوبات لها علاقة في اهتمامهم الزائد بالمشكلات الفلسفية .

وبشكل عام فمعظم الدراسات القديمة كانت تشير إلى أن المتفوقين أكثر نضجاً واتزاناً من الناحية النفسية الانفعالية ، وبعضها يشير إلى أن المتفوقين بطبيعتهم منعزلون اجتماعياً ، إلى جانب هذا كان هناك الكثير من المعتقدات الخاطئة حول خصائص المتفوقين والموهوبين ، لأن حركة الإهتمام بالحاجات الانفعالية والاجتماعية للمتفوقين بقيت بطيئة حتي أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات إلى أن جاءت البحوث لتؤكد أن هناك نسباً لا يستهان بها من الطلبة المتفوقين يتسربون من المدارس نتيجة لتدني تحصيلهم.(السرور،١٩٩٨)

ونتيجة لحاجات المتفوقين التي عبر عنها الباحثين والأهالي ، تولدت هناك برامج وقائية لحماية المتفوقين من الوقوع في المشكلات وبرامج إرشادية وعلاجية ، فمنها برامج عمدت إلى تدريب الطلبة على أنشطة هامة وأساسية لتطورهم الاجتماعي والانفعالي وبرامج اعتمدت على المتابعة الطويلة للمتفوقين عبر مراحل تطورهم المستمرة مع التركيز على متابعة ثباتهم الانفعالي والاجتماعي ، والأهتمام بتطورهم العقلي والاجتماعي . ودرست فريمان مجموعة من الطلبة المتفوقين في بريطانيا ما بين عام (١٩٧٤-١٩٨٥) حيث بحثت التطور الانفعالي ضمن العلاقة بين المدرسة والبيت ، وأكدت أن مشكلات المتفوقين لا تعود إلى قدراتهم العقلية بالتحديد ، بل مردها اضطرابات مختلفة مثل صراع الأهل والتوقعات العالية وغيرها (Freeman ,1991) .

وتجدر الإشارة أن معظم الدراسات قد ركزت على الحاجات المعرفية للمتفوقين عقلياً ، إلا أنها أغفلت بشكل ملحوظ الحاجات النفسية الاساسية لنفس الفئة ، لذلك كانت هذه الدراسة محاولة جادة للاقتراب من المتفوقين بغرض التعرف على مستوى ظهور المشكلات لديهم كخطوة في مسار سبل تقديم الرعاية لهم .

ـ مفهوم التفوق :

الاهتمام بالمتفوقين ليس بالأمر الجديد بل هو وارد منذ آلاف السنين ، إلا أن المتفوقين وعلى مر العصور لم يجدوا العناية الكافية (التي وجدها المتخلفون عقلياً أو المعوقون جسمياً) رغم حاجة المجتمع الملحة إلى إمكانيات هذه الفئة ؛ بل إن مُعظم رجال التربية الخاصة وحتى النصف الأول من القرن العشرين لم يضعوا في اعتبارهم أن مجال التربية الخاصة يمتد ليشمل هؤلاء المتفوقين .

ويجد من يتتبع تاريخ التربية الخاصة أن الأمريكيين مثلاً لم يهتموا بفئة المتفوقين بصورة جدية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين ، وبخاصة عندما أدركوا أن الروس قد سبقوهم في التقدم العلمي وخاصة فيما يتعلق بمجال الفضاء .

ولقد مر مصطلح التفوق بمراحل عديدة ، ففي العصر البدائي كان يُطلق على الصياد الماهر أنه متميز ، في حين أن المجتمعات الأكثر تطوراً تطلق على " العالم الجيد " و" الطبيب الماهر" صفة التفوق . فمفهوم التفوق يتغير بتغير حاجات واهتمامات المجتمع، فقيم كل مجتمع تحدد تعريفاً خاصاً للتميز . وكل ثقافة لها فيما يبدو رأيها الخاص وفكرتها الخاصة عن مكونات التفوق .

وهناك العديد من التعريفات للمتفوقين ، منها ما هو تقليدي ، يَحصر مفهوم التفوق بالأداء العقلي في ضوء محك واحد كتعريف تيرمان، الذي يرى أن المتفوق هو من يحقق علامات عالية في اختبار ستانفورد بينيه للذكاء (في: زحلوق ١٩٩٤) .

وهناك تعريف هام يعتبر الأكثر اتساعاً وشمولية لمفهوم التفوق والذي لقي

قبولاً وانتشاراً واسعاً ، وهو تعريف مكتب التربية الأمريكي الوارد في تقرير ميرلاند عام ١٩٧٢ ومؤداه أن المتفوقين هم الأطفال الذين يمكن التعّرف عليهم بواسطة المختصين من خلال قدراتهم العالية والتي تمكنهم من القيام بأداء عالي والذين يحتاجون إلى خدمات أو برامج تربوية خاصة ومختلفة عما يقدم عادة في البرامج المدرسية العادية ، ليتمكنوا من تحقيق إسهامات متميزة لذواتهم ومجتمعاتهم ، وهُم الأطفال ذوي الأداء العالي في التحصيل و/أو قدرات في أي من الجوانب التالية:

أ- قدرة عقلية عامة .　　　　ب-استعداد أكاديمي خاص.

ج- قدرة إبداعية أو التفكير المنتج　　　　د- قدرة قيادية .

هـ- قدرة في الفنون الأدائية البصرية　　　　و- قدرة نفس حركية .

وقد عُدِّل هذا التعريف في سنة ١٩٧٨م ، وحُذفت منه المهارات النفس حركية لأن هناك مؤسسات خاصة تعطيها حقها من الاهتمام ولحدوث جدل حول هذا الجانب . (Davis & Rimm, 1998)

خصائص المتفوقين :.

بما أن الفرد المتفوق يفكر بأسلوب مختلف ومميز ويدرك ما لا يدركه الآخرون ويتصرف بطريقة أصيلة وغير تقليدية ، فمن الضروري أن يمتلك مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية التي تميزه عن الآخرين وتجعله يفكر بأسلوب مختلف عنهم ، لذا لابد من التعرف على الخصائص السلوكية وذلك لعلاقتها بشكل أو بأخر بالمشكلات التي تواجه الطلبة المتفوقين (حداد ، السرور، ١٩٩٩) .

إن من أهم الصفات الاجتماعية التي يتميز بها الأطفال المتفوقون والموهوبون هي قدرتهم القيادية في المدرسة وخارجها. فهم قادرون على قيادة الطلبة الآخرين ، وقادرون على حل المشكلات الناجمة عن التفاعل مع الآخرين ، وإدارة الحوار والنقاش والتفاوض بشأن القضايا الحياتية التي يتعرض لها زملاؤهم الآخرون ، كما أنهم محبوبون من قبل أقرانهم (القريوتي وآخرون، ١٩٩٥) .

إن وجود الخصائص الاجتماعية والانفعالية الإيجابية لدى الأطفال المتفوقون الموهوبون ، لا يعني أنهم أفراد محصنون ضد المشكلات التي ربما يكون سببها تطرف قدرتهم العقلية ، وتعرضهم بالتالي إلى بعض الضغوط من قبل أقرانهم أو التحيز ضدهم أو تعرضهم لضغوط ليس لها علاقة بموهبتهم أو تفوقهم.

هذا ، ويمكن الإشارة هنا إلى أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الطفل الموهوب والمتفوق والخصائص الجسمية التي يتميز بها يمكن أن تؤثر على الجوانب الاجتماعية أو الانفعالية لهذا الطفل (أبوجريس،١٩٩٤).

لذلك يعاني الطلبة المتفوقون والموهوبون من مشكلات بعضها مشابه لما يعانيه أقرانهم العاديون ، وبعضها الآخر قد ينبع من خصائصهم التي يتميزون بها عن أقرانهم ذوي القدرات المتوسطة

وهناك العديد من الباحثين الذين قاموا بدراسات هدفت إلى وصف خصائص الطلبة المتفوقين ، حيث بيّن كلٌّ من تيرمان و اودن Terman & Oden, 1951 أن الطلبة المتفوقين يتمتعون بوضع جسمي ، ولياقة بدنية أفضل من أقرانهم. وكذلك يظهرون قدرات عالية في القراءة واستخدام اللغة ، والمهارات الحسابية ، والعلوم والأدب ، والفنون والتهجئه ، ومعلومات واقعية في التاريخ والشعوب. ولهم اهتماماتهم الذاتية ، فهم يتعلمون القراءة بسهولة ، ويقرأون أكثر ، ويكتبون أفضل من أبناء جيلهم ، ويمارسون هوايات متعددة ، ويكتسبون معلومات كثيرة . فهم واثقون بأنفسهم حيث يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات ثبات الشخصية . (في: السرور ١٩٩٨)

ومن قوائم الخصائص السلوكية ما أورده الباحثان تتل وبيك Tuttle& Becker,1983 في وصف المتفوق والموهوب :

محب للاستطلاع ، مثابر في متابعة اهتماماته وتساؤلاته .
مدرك لمحيطه ، واع لما يدور حوله ، ناقد لذاته وللآخرين ، يتمتع بمستوى رفيع من حس الدعابة ، ولا سيما اللفظية منها ، حساس شديد التأثر بالظلم على كافة المستويات .

قيادي في مجالات متنوعة ، ميال لعدم قبول الإجابات أو الأحكام أو التعبيرات السطحية

يفهم المبادئ و القوانين العامة بسهولة ، غالباً ما يستجيب لمحيطه بوسائل وطرق غير تقليدية

يرى العلاقات بين أفكار تبدو متباعدة ، يولد أفكاراً عديدة لمثير معين .

نظرة تاريخية للحاجات الانفعالية والاجتماعية لدى المتفوقين

من الجدير بالذكر أنه منذ بداية الاهتمام بالتربية المتفوقين والموهوبين اهتم الباحثون بالتعامل مع الحاجات التربوية والمعرفية للطلبة المتفوقين والموهوبين ، إلا أن القليل من التركيز كان للحاجات والمشكلات النفسية عند هؤلاء الطلبة .

وكانت حركة الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين قد أشارت إلى أن الموهوبين يتسمون بالقدرة على التكيف والتلائم الاجتماعي إذا ما قورنوا بالآخرين العاديين ، تلك هي الدراسات الأولى في الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين ، وظل الأمر كذلك إلى أن تطورت الدراسات والأبحاث حتى أثبتت بعض الدراسات ، ومنها دراسة هولنجورث Hollingowrht 1923 أن الأطفال المتفوقين منذ صغرهم يواجهون مجموعة مشكلات اجتماعية وانفعالية ، وظلت بعدها حركة الاهتمام بالنواحي التعليمية والمعرفية لهؤلاء الأفراد الموهوبين تتطور وتتقدم مقارنة بالنواحي الاجتماعية والانفعالية الأمر الذي جعل الباحثون يهتمون بإرشاد هؤلاء الموهوبين ، وذلك من خلال تأسيس المعاهد التربوية التي تدرس السلوك الانفعالي للمتفوقين والموهوبين ومن أبرز المعاهد التربوية التي أنشأت بإرشاد الطلبة الموهوبين معهد جيفتس وكذلك معهد روثني بواشنطن .

وتلي تلك الفترة تطور أكبر مساحة وأعلى قدراً ، ففي أوائل العقد الثامن من القرن الماضي عمل القادة التربويون على الاهتمام بشكل أكبر وأعمق في دراسة السلوك الانفعالي والاجتماعي (Clark, 1992) .

وقد كانت فان تاسل Van Tassel مديرة مركز شيكاغو لتربية وتعليم الموهوبين بالولايات المتحدة ، قد أشارت إلى أن ٤٥٪ من الطلبة الموهوبين

والذين تتجاوز معدلات ذكائهم " IQ 130 " عندهم معدلات أكاديمية منخفضة في حين أن ١٤٪ من الطلبة الذين يرسبون في المدارس الثانوية لديهم معدلات ذكاء أعلى من " IQ 130 " ومن خلال هذا يتم التوصل إلى أن الطلبة الموهوبين ، لديهم مشكلات غير المشكلات الأكاديمية تحد من قدراتهم ومهاراتهم تلك المشكلات تتعلق بالجانب الاجتماعي والانفعالي .

ولما كانت النتائج واضحة وجلية زاد الاهتمام أكثر بعمل برامج إرشادية مطورة يتم من خلالها تقديم الخدمات الإرشادية المتمثلة في التوعية والوقاية من المشكلات المختلفة التي تقف عائقاً أمام قدرات الموهوبين والمتفوقين .

ولعل برنامج « ويب » الذي أعده لدعم الحاجات الانفعالية لدى الموهوبين كان من أبرز البرامج العلاجية الإرشادية لتلك المشكلات الانفعالية والاجتماعية لهؤلاء المتفوقين .

ومن أشهر البرامج التعليمية التربوية التي تلبي الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين هو برنامج حل المشكلة لترفنجر Treffinger ، وبرامج ديبونو Debono لتعليم التفكير وظلت حركة الاهتمام والتطوير تؤتي ثمارها في حل مشكلات المتفوقين والمتفوقين والعمل على تكيفهم داخل الحدود الخارجية والداخلية للبيئة التي يعيشون فيها ويتفاعلون معها .

ومن خلال هذه الدراسات يتضح لنا أن المتفوقين والموهوبين يكونون في حاجة دائمة للمشورة والمساعدة من أجل بلوغ التكيف الاجتماعي والانفعالي .

وقد أظهرت معظم الدراسات أن الحالة الاجتماعية للطفل المتفوق أو المتفوق تكون عالية في المراحل الأولى من تعليمه ، حيث يكون منسجم أفراد عائلته وأصدقائه وزملائه . إلى أن يصل للمرحلة الثانوية فتكثر المشكلات الانفعالية والاجتماعية ومشاكل عدم التكيف مع من حوله ، وبهذا نكون قد وصلنا إلى دراسة روديل (Roedel 1984) والتي تتضمن نظرية عامة تقول بأنه : كلما كان الطفل متفوقاً كلما ازدادت عنده مخاطر عدم التكيف مع الآخرين كما قد حدد ثمان ابعاد يجب أن نضعها في الاعتبار وندركها جيداً حتى نجتاز بهؤلاء المتفوقين والمتفوقين تلك المشكلات والعقبات . هذه الابعاد التي أوردها روديل Roedell هي : الكمالية والحساسية المفرطة مفهوم الذات ، العزلة ، البيئة غير المناسبة والتناقضات الداخلية (Clark, 1992).

سن المراهقة والتطور الانفعالي عند المتفوقين

يقلد الطفل سلوك ومواقف الكبار وعندما يصل إلى سن المراهقة يبدأ بمزج هذه المواقف مع أقرانه فالمراهقة هي وقت التعامل مع المسائل بطريقة صادقة تنم عن التكوين الشخصي وهنا ندعو الحاجة إلى الشعور بالأنا في وسط عائلته ومجتمعه .

وتزداد حاجات هذه الفترة في الوقت الحاضر لأن مراهقي اليوم يواجهون مشكلات أكثر عددا وأكبر حجماً من المراهقين في الأزمنة الغابرة .

والجدير بالذكر أن الإسلام اهتم بهذه المرحلة واعتبرها بداية التكليف الشرعي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق) .

فنجد أن تكليف البالغ في الإسلام يتم في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) لأنها مرحلة انطلاق لحياة جديدة يصبح فيها الفرد مسئولاً فتسند إليه الأعمال مما يؤدي إلى الإحساس بقيمته كفرد ، كما يعتبر مظهراً لنمو الإحساس بالكفاءة والاقتدار في فهم نفسه ويحللها ويفهم ميوله واستعداداته ونواحي نبوغه وقصوره والفرص المتاحة له . (غندور وموسى ،١٩٩٢) .

ويعتبر سن المراهقة مرحلة انتقالية طويلة وممتدة يمر خلالها جسم الفرد وشخصيته وعلاقاته ومهاراته بمراحل عديدة وذلك للوصول للنضج ، حيث تبدأ من سن (١٢-١٩ سنة) ، ولخص بيشر Buescher, 1991 الحاجات النفس اجتماعية التي تظهر لدى المراهقين الموهوبين والمتفوقين بما يلي :

١. الحاجة لتقبل الذات الموهوبة : فالمراهقون بشكل عام والموهوبون منهم بشكل خاص تتشكل هويتهم من خلال أهلهم والمدرسة ورفاقهم ، وفي هذه المرحلة يصبحون ناقدين لذاتهم وأكثر حساسية ومناشدة للكمال ، وتبرز الحاجة هنا أيضاً لمعرفة الذات التي تنشأ بشكل مبكر لديهم بحيث يعملون على التحليل المبكر للذات.

٢. بناء العلاقة مع الآخرين : حيث تظهر لديهم الرغبة بالاستقلالية والانفصالية بمقابل الاتصال بأعضاء العائلة والآخرين المحيطين بهم

، وهذا التناقض موجود لدى المراهقين وبشكل أعمق لدى المراهقين المتفوقين والموهوبين ، ويتهم المراهقون المتفوقون والموهوبون بضغوطات وهموم الشعور بأنهم مختلفون ، وتعتبر عملية التفرد والاستقلالية عن الآخرين أصعب مهمة في مرحلة المراهقة ، وتظهر أيضاً لديهم الرغبة بالاندماج مع الأصدقاء وإن يكونوا موضع ثقة زملائهم ، وكذلك تبرز رغبة لدى معظم المراهقين في السيطرة والانطلاق ، ويحتاجون في هذه المرحلة إلى تحقيق الذات والألفة مع الآخرين.

٣. التعامل مع الموهبة ومتطلباتها : فالمراهقون يتصفون بعدم الصبر ، وخاصة الموهوبون منهم ، فهم يتوقعون رؤية نتائج فورية لأعمالهم واكتساب ثمن من جهودهم الأولية ، وبالمقابل فإن عملية تنمية الموهبة تتطلب وقتاً وجهوداً مطولة لتنميتها

٤. الحاجة للمغامرة : وتظهر هذه الحاجة منذ الطفولة ، فهم قادرون على الموازنة بين الحسنات والسيئات لمختلف المواقف ، ويحبون السيطرة على أمور حياتهم ، وهم تواقون للمغامرة والتحدى .

٥. الحاجة لتحديد الهوية : والتي تظهر مبكراً لدى هذه الفئات والمتمثلة بالحاجة للوصول للإحساس المبكر بالهوية ، وهذا قد يعرضهم للضغط الاجتماعي للوصول إلى النضج المبكر. (في : Colangelo & Davis, 1991)

أسباب ظهور الحاجات ومشكلات عند المتفوقين :

إن الطلبة المتفوقين كغيرهم من الطلبة العاديين لديهم حاجات ومشكلات فردية قد تكون سلوكية أو اجتماعية أو تعليمية أو صحية أو نفسية أو غيرهما ولما كنّا نتحدث عن خصائصهم فقد كنا نتحدث عن خصائصهم كمجموعات أما كأفراد فإن لديهم مشكلات كمشكلات الأفراد العاديين والحقيقة أن البدء في عملية رعاية الموهوبين جاء متأخراً ولقد انطلقت بدايات الاهتمام بهم عندما أشارت المربية الأمريكية هولنجوورث (Hollingworth) إلى ضرورة رعايتهم وتقديم الخدمات المساندة لهم كفئة من فئات التربية الخاصة التي هي بحاجة إلى خدمات من نوع خاص كالخدمات الإرشادية والتربية.

على العموم هناك أسباب عديدة وراء ظهور المشكلات الخاصة بالمتفوقين منها ما يعود إلى تعريف المجتمع لمفهوم التفوق ، فلكل مجتمع نظرته وفكرته الخاصة عن المتفوقين ، وللمكان والزمان الذي يحدث فيه التفوق دور في تعريفه وتحديده وفهمه ، وتلعب المصادفة دور كبير في هذا الجانب والظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والانفعالية المحيطة بالطفل .

حيث يرى الباحثون أن الحرمان الاقتصادي والعزلة الجغرافية هي من أهم أسباب ظهور مشكلات عند الأطفال المتفوقين ، وهذا يؤدي إلى إهمال الأطفال الموهوبين وبالتالي ضياع طاقاتهم ، أو ظهور المشكلات لديهم . وترى ريس ١٩٩٥م ، ان الحياة الشخصية وعدم توفر الوقت من الأسباب التي تعيق عملية تطور الإنجاز والمثابرة عند النساء المتفوقات ، كذلك فإن غياب الدعم الأسري والتوجيه المهني يؤدي إلى تعرض المتفوقين للمشكلات . وأشارت بعض الدراسات مثل سلي وهار في ١٩٨٤ م ، إلى أن ١٨٪ من الشباب الذين يكونون محكومين بجنايات كبرى ويحالون إلى دور الأحداث هم متميزون ، كذلك يتسم المتفوقون المنحرفون بقدرات ذكائية متدفقة وهذه القدرات تتطور بالمصادفة .

وذكر فوستر ١٩٨٦م أن هناك مواهب تظهر وإنجازات خاصة في المجتمعات المدمرة ، ويعزى هذا الظهور لوجود معلم مخلص وداعم ، وفي حالة وجود هدف بعيد المدى وثقة عالية بالنفس عند الطفل المتفوق .

وتناول كول أنجلو ١٩٨٣ م ، دور الأسرة التي تقوم بالرفض والتوبيخ لأبنائها المتفوقين بحيث يؤدي إلى تدني تحصيلهم ، كذلك أكدت ريس ١٩٨٧ م ، على ذلك (في: السرور ١٩٩٨)

كذلك فأن الأسرة قد تساهم في ظهور مشكلات عند أبنائها المتفوقين من خلال دفعها المستمر لأبنائها المتفوقين للنجاح وأنه من غير المتوقع منهم أن يواجهوا الفشل في أي إنجاز يسعون لتحقيقه وكذلك افتخارهم الدائم بإنجازات هؤلاء الأبناء، وكذلك في المدرسة فالطلبة المتفوقين هم أمل هذه المدرسة وأي

فشل لبعضهم قد لا يعتبر شيء طبيعي لتوقع النجاح الدائم منهم وبسبب حساسية هؤلاء الطلبة المتفوقين فهم يدركون رسالة الأسرة والمدرسة والتي تتطلب منهم الإنجاز المتفوق في كل مرة، وكذلك بالنسبة للمجتمع فكثيرا ما نلاحظ أن الشخص البارز المتفوق يعتبر محط أنظار المحيطين به وأن أي فشل له يعتبر أمر غير طبيعي وأن عليه النجاح دائما. (الحوراني وآخرون ،٢٠٠٠) .

وبهذا فإن العوائق التي تَحُولُ بين الطلبة المتفوقين وبين إرضاء حاجاتهم ، أو رغباتهم وتؤدي بهم إلى نوع من سوء التكيف ، وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات ، حيث يعرف علماء الاجتماع وعلماء التربية وعلم النفس المشكلة بأنها عبارة عن « عقبة أو عائق تحول بين الأفراد وبين إرضاء حاجاتهم» ويمكن أن تكون هذه المشكلة ذاتية (داخلية المنشأ) ، وهي التي تظهر مبدئيا من الفرد نفسة دون أعتبار البيئة ،وهي نابعة من شخصية الطفل الذكي نفسة ولها علاقة بطبيعته ، كما يمكن أن تكون بيئية (خارجيةالمنشأ)، وهي التي تتعلق بأسباب عائلية ، ناشئة من أسرة الطفل الذكي ، وهي ناجمة من تفاعل الطفل مع أسرتة والبيئة المحيطة به ،كثقافة المجتمع وغيرها ،

وكثيراً ما يخلط الباحثون بين مفهوم المشكلة ، ومفهوم الحاجة ، ومما لا شك فيه أن مفهوم المشكلة يرتبط بمفهوم الحاجة فلا توجد مشكلة دون حاجة ومفهوم الحاجة كما عرفها العالم موراي ١٩٣٨ Murray عبارة عن رغبة لدى الكائن ، سواء شعر بها صاحبها أم لم يشعر بها ، وهي عبارة عن مركب أو تصور فرضي لتوتر فسيولوجي يطرأ على الفرد بسبب نقصان الحاجة ، والموقف الذي يثير ذلك قد يكون نفسياً أو اجتماعياً ، وهذا التوتر إما أن يكون منبعثاً من داخل الفرد أو من خارجه(في: الزراد ١٩٩٧) .

دراسات سابقة

دراسة بيومي (١٩٨٩) :

الحاجات النفسية والقيم لدى المتفوقين دراسيا .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تنظيم الحاجات والقيم لدى الطلبة كما انها محاولة للتعرض بشكل تشخيصي على بعض نواحي حياتهم الشخصية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستوى تعليم الوالدين ومهنة الوالدين وطموحات الوالدين والاهتمامات الثقافية للاسرة وغيرها وقد أجريت الدراسة في مصر بمدينة الزقازيق وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالبا وطالبه، (٤٠ ذكر و٤٠ اناث) في المرحلة الثانوية وتم اختيار العينة بطريقة مقصودة وبشروط خاصة هي: ١- ان يكون الطالب او الطالبة متفوقا دراسيا طوال سنين الدراسة ٢- الا يقل مجموع درجاته عن ٩٠٪ في الشهادات العامة. وقد اسفرت الداسة عن النتائج التالية: ترتيب الحاجات النفسية لدى المتفوقين: ١- التحمل ٢- العطف ٣- التغير ٤- لوم الذات ٥- السيطرة ٦- التحصيل ٧- المعاضدة ٨- الاعتداء و التواد ٩- التأمل ١٠- النظام ١١- الخضوع ١٢- الاستقلال ١٣- الاستعراض ١٤- الجنسية الغيرية.

اما ترتيب القيم لدى المتفوقين هي كالتالي:

١- الدينية	٢- الاجتماعية	٣- النظرية
٤- الاقتصادية	٥- الجمالية	٦- السياسية.

دراسة صالح (١٩٩٥) :

المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة المراهقين في فترة المراهقة بدولة الكويت

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة المراهقين في فترة المراهقة والوقوف على نوع السلوك الطلابي ويستقصي نوعية هذه المشكلات ويقف على أسبابها ودوافعها والنتائج التي ترتبت على

شيوعها وتكونت العينة من (١١٥٩) طالباً (٦٥١) ذكور و (٥٠٨) إناث من المرحلتين المتوسطة والثانوية وتتراوح أعمار المرحلة المتوسطة ما بين ١١- ١٤ والمرحلة الثانوية ما بين ١٥-١٨ وقد أسفرت الدراسة إلى وجود تشابه بين آراء غالبية أفراد العينة حول المشكلات النفسية والاجتماعية في المجال الانفعالي والاجتماعي التي يعاني منها المراهقون وتلك التي تعاني منها المراهقات وان اختلفت في ترتيبها ونسبتها المئوية.

دراسة الدسوقي (١٩٨٤) :

العلاقة بين الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي لدي طلاب الجامعة .

هدفت لمعرفة العلاقة بين الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٥٠ طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة الزقازيق، وقد استخدم الباحث مقياس التفضيل الشخصي لادواردز ونقله للعربية جابر عبد الحميد. ويتألف المقياس من الحاجات التالية التي اقترحها هنري موري وهي الحاجة للتحصيل، الخضوع، النظام ، الاستعراض، الاستقلال، التواد، التأمل الذاتي، المعاضدة، السيطرة، لوم الذات، العطف، التعبير ،التحمل، العدوان .

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين كل من الحاجة للتحصيل، النظام، التحمل، والتحصيل الدراسي لدى عينة البنين، وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة سلبية بين متغير لوم الذات والتحصيل لدى عينة الطالبات الأقل تحصيليا وعلاقة إرتباطية سلبية بين العطف والتحصيل الدراسي وكذلك بين التعبير والتحصيل الدراسي .

دراسة ابوجريس (١٩٩٤) :

الفروق في المشكلات والحاجات الإرشادية بين الطلبة المتميزين وغير المتميزين

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات والحاجات الإرشادية بين الطلبة المتميزين وغير المتميزين وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٧) طالبا وطالبة في الأردن في كل من مدينة عمان والسلط، منهم(١٦٢) طالبا و (١٦٥) طالبة

بالإضافة إلى عينة من الطلبة غير المتميزين ، مكافئة لمجتمع الطلبة المتميزين وبذلك يكون العدد الكلي لعينة الدراسة (٦٥٤) طالبا وطالبة .وقد تم قياس الحاجات والمشكلات من خلال أداة تم تطويرها من قبل الباحثة .

وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في المشكلات والحاجات الإرشادية بين الطلبة المتميزين وغير المتميزين على الدرجة الكلية للمقياس وعلى ابعاده ، ما عدا بعد المشكلات الدراسية ، حيث تبين ان الطلبة غير المتميزين تزيد مشكلاتهم الدراسية عن أقرانهم الطلبة المتميزين ، كما اشارت إلى وجود فروق في المشكلات الانفعالية بين الطلاب المتميزين والطالبات المتميزات لصالح الطالبات المتميزات .

كما اشارت النتائج إلى وجود فروق في المشكلات الأسرية بين الطلاب المتميزين والطالبات المتميزات لصالح الطلاب المتميزين .
وأيضاً وجود فروق في المشكلات الاجتماعية بين الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات لصالح الطلاب المتميزين .

- كما تبين أن مشكلات النشاطات وأوقات الفراغ لدى الطالبات المتميزات اكثر منها لدى الطلاب المتميزين .
وإشارات النتائج إلى ان المشكلات الأسرية لدى طلبة مدرسة اليوبيل أعلى منها لدى المدرسة الريادية .

وتبين أيضا عدم وجود فروق بين الطلبة المتميزين الملتحقين بالمدرسة الريادية (السلط) ، والطلبة المتميزين الملتحقين بمدرسة اليوبيل (عمان) في المشكلات الدراسية ، الانفعالية ، الاجتماعية ومشكلات النشاطات وأوقات الفراغ .

دراسة الخرينج (**٢٠٠١**) :
الفروق في أبعاد التوافق النفسي بين المتفوقات وغير المتفوقات من طالبات المرحلة المتوسطة .

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى واتجاه الفروق بين الطالبات المتفوقات وغير المتفوقات في التوافق الشخصي والاجتماعي ، أجريت الدراسية على عينة من

طالبات الصف الرابع في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت حيث تألفت العينة الكلية من (٢٦١) طالبة وبعد فرز العينة أصبح عددهن (١٤٠) ، قسموا إلى ثلاث مجموعات ، الاولي وضمت الطالبات المتفوقات وكان عددهن ٣٠ طالبة ، والمجموعات الثانية وضمت الطالبات العاديات وبلغ عددهن (٩٣) ، اما المجموعة الثالثة فضمت الطالبات الأدنى من العاديات وكان عددهن (١٧) طالبة .

وقد استخدمت الباحثة اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي للمرحلة المتوسطة والثانوية : إعداد محمود عطية كأداة للدراسة،وقد تم التوصل إلى النتائج التالية :-

- تفوق الطالبات المتفوقات على نظيراتهن العاديات والأدنى من العاديات في التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي ، بالإضافة إلى تفوق العاديات على الأدنى من العاديات في هذين المتغيرين .

- تفوق الطالبات المتفوقات على الطالبات العاديات والأدنى من العاديات في جميع أبعاد التوافق الشخصي ، بينما تفوقت العاديات على الأدنى من العاديات في أربعة أبعاد من أبعاد التوافق الشخصي ولم تظهر بينهما اختلاف في بعدين من أبعاد التوافق الشخصي وهما البعد الثالث وهو شعور المراهق بحريته والبعد الخامس وهو تحرر المراهق من الميل إلى الانفراد .

- تفوق الطالبات المتفوقات على الطالبات العاديات والأدنى من العاديات في جميع أبعاد التوافق الاجتماعي ، كما تفوقت العاديات على الأدنى من العاديات في جميع أبعاد التوافق الاجتماعي ما عدا البعد الأول وهو اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية فلم يكن هناك اختلاف بين هاتين المجموعتين في هذا البعد .

دراسة آل مشرف (٢٠٠٠) :

مشكلات طلبة جامعة صنعاء وحاجاتهم الإرشادية .

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مشكلات طلاب جامعة صنعاء في الجمهورية اليمنية ، حيث استخدمت قائمة مشكلات الطالب الجامعي وحاجاته الإرشادية ، وهي مكونة من ثمانية مجالات هي (الصحي النفسي

المعرفي ، الانفعالي ، البيت والأسرة ، المجتمع ، الدراسي والمجال الإرشادي) .

طبقت الدراسة على عينة مكونة من ٢٥٧ طالب وطالبة في السنة الدراسية الأولى والرابعة ، ومن التخصصات النظرية والعملية وأوضحت النتائج أن طلاب جامعة صنعاء يشاركون غيرهم من طلبة الجامعات في الكثير من المشكلات وفي هذه الدراسة جاءت مشكلات المجال الإرشادي في المقدمة ، يليها مشكلات المجال الدراسي ، القيمي ، النفسي المعرفي ، الانفعالي ، المجتمع ، الاجتماعي الأسري وكذلك الصحي . وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠١) في متوسط القائمة الكلية في المجال الإرشادي والدراسي تبعاً لمتغير التخصص فقط ، حيث أتضح أن طلاب التخصصات العلمية يعانون من مشكلات أكثر من طلاب التخصصات النظرية . كما وجدت فروق إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠١) بين الذكور والإناث في مشكلات المجال القيمي والإرشادي ، حيث يعاني الذكور من مشكلات أكثر من الإناث .

دراسة جالبرينث (Galbrainth, 1985) :

المشكلات الاجتماعية والانفعالية للمتفوقين

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المشكلات المتعلقة بالاهتمامات الاجتماعية و العاطفية في جو المدرسة و الأسرة لدى عينه من ٤٠٠ من طلاب المتفوقين من الجنسين باستخدام اسلوب المقابلة (interview).و قد كشفت نتائج هذه الدراسة عن عدد من المشكلات التي يواجهها المتفوقون وهي:

نقص المعلومات حول معنى الموهبة
ضعف استثارة التحدي في المدرسة
الشعور بالقلق والارتباك من توقعات الاخرين منهم ، والمبالغ فيها.
التعرض لسخرية الآخرين ، لكونهم أذكياء أو موهوبين
قلة الأصدقاء المتفهمين لمشاعرهم
الشعور بكونهم مختلفين عن الآخرين بسبب موهبتهم
الشعور بالتوتر و الارتباك لتعدد الفرص المتاحة لهم
القلق فيما يتصل بمشاكل العالم ، و الشعور بالعجز عن إيجاد حلول لها

دراسة يوشك وجوباجي (Yewchuk & Jobagy 1992) :

الحاجات الانفعالية للاطفال الموهوبين لدي الاقليات المهمله .

هدفت للتعرف علي المشكلات والحاجات الانفعالية ، للاطفال الموهوبين لدى هذه الاقليات ، حيث اشارت نتائج دراستهما ، إلى ان القلق الذي يشعر به هؤلاء الموهوبين ناتج عن التوقعات غير الواقعية المتوخاة من الطفل الموهوب ، التي ينتظرها الأهُل والمعلمون ، كذلك ناتج عن عدم التكيف الاجتماعي ، وعدم تكيف الطفل مع أقرانه والملل الذى يشعر به هؤلاء الموهوبين ، وعدم وجود المكافآت والتشجيع والدعم من المدرسة .

دراسة هوكنز (Hawkins,1993) :

الخصائص الشخصية المؤثرة بتحصيل الطلبة الموهوبين المنجزين (ذوي التحصيل العالي) والموهوبين ذوي التحصيل المتدني والطلاب العاديين .

هدفت الدراسة إلي مقارنة الخصائص الشخصية المؤثرة بتحصيلهم ، وقامت على عينة مكونة من (١٢٥) طالب و طالبة مقسمين إلى موهوبين و موهوبين ذوي تحصيل متدني و عاديين ، و تم استخدام مقاييس ادراك الذات و اختبارات و مفهوم الذات والقلق ، و قد أظهرت النتائج أن :

١- الموهوبين ذوي التحصيل العالي لديهم قدرات عقلية و إدراكية و معرفية أعلى من المجموعات الأخرى.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاثة فيما يتعلق بمفهوم الذات أو إدراك الذات لديهم .

٣- هناك فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاث في تقدير الكفاءة المدرسية و المسئولية الذاتية في النجاح و الفشل لصالح الموهوبين ذوي التحصيل المرتفع.

دراسة ليفتج و نكولس (Lufting & Nicolis, 1990) :

مقارنة الوضع الاجتماعي للطلاب الموهوبين مع نظرائهم في العمر من غير الموهوبين.

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الحالات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال الموهوبين مع نظائرهم في العمر غير الموهوبين الذين تشملهم العينة ، وتكونت العينة من (٤٩٦) طالب و طالبة من الصف (٤-٨) ، يشكل الموهوبين منهم ١٣٪ و هم مسجلون ضمن برنامج إثرائي للموهوبين حيث يتم إخراجهم مدة ساعة أو ساعتين من الصف النظامي لممارسة نشاطات خاصة بتنمية مواهبهم ،و باقي اليوم يقضونة في الصف النظامي مع أقرانهم العاديين .

و قد تم تعريف أربعة أنواع من الحالات الاجتماعية و هي : الشائعون و هم المرغبون اجتماعياً من قبل زملائهم ، المرفوضون والمهملون من قبل زملائهم ، وقد استخدمت المجموعات اداة الترشيح الاجتماعي التي يقدرون من خلالها زملائهم المفضلين لديهم حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الأستعداد الأكاديمي والتكيف النفسى والاجتماعي ، وأن الأولاد الموهوبين أكثر شعبية من الاناث الموهوبات ولا توجد فروق جنسية ذات دلالة بين الطلاب غير الموهوبين والطالبات غير الموهوبات بدرجة الشعبية ، وكذلك فان الاناث غير الموهبات أكثر شعبية من الاناث الموهوبات ولا توجد فروق ذات دلالة بين المجموعتين بالنسبة للمرفوضين والمهملين من قبل زملائهم .

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة :

يصمم المنهج الوصفي المقارن لتحديد ووصف الحقائق المتعلقة بالموقف الراهن ولتوضيح جوانب الأمر الواقع ووصفها وصفا تفسيريا بدلائل الحقائق المتوافرة .

والدراسة الحالية اعتمدت علي أحد أشكال المنهج الوصفي وهو المقارن لتلائمه مع وضعية الدراسة الحالية ، فالدراسات المقارنة تهدف إلى الكشف عن مدى تأثير أحد المتغيرين في الآخر بحيث يكون أحدهما سببا والآخر نتيجة له. (عودة ومكاوي١٩٩٢) وهذا ما تهدف له الدراسة الحالية في التعرف علي مستوي ظهور الحاجات النفسية الاساسية بين ثلاث مجموعات.

متغيرات الدراسة :

تتحدد متغيرات الدراسة الحالية فيما يلي :

١ـ المتغيرات المستقلة :

أ - المجموعة : وهي المتمثلة في المجموعات التالية :

١- الطلبة المتفوقين٢- الطلبة العاديين ٣-الطلبة الأدنى من العاديين

ب - الجنس : وله نوعان : (ذكور ، إناث)

٢ـ المتغيرات التابعة : وهي الحاجات النفسية الأساسية المتمثلةبالأبعاد

١- الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)

٢- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي (د)

٣- الحجة إلى توكيد الذات (و)

٤- الحاجة للانتماء (ن)

٥- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية (س)

مجتمع الدراسة :

يضم مجتمع هذه الدراسة طلبة المرحلة الثانوية الملتحقين بالمدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية بدولة الكويت.

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة من ٣٠٠ طالبا وطالبة بواقع ١٠٠ طالبا وطالبة من المتفوقين ، و ١٠٠ طالبا وطالبة من العاديين ، و١٠٠ طالبا وطالبة من الأدنى من العاديين ، من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي في المدارس الحكومية العادية بدولة الكويت ، وتم اختيار العينة وفقا للمعايير التالية:

١ـ الطلبة المتفوقين:

هو كل طالب في الصف الحادي عشر الثانوي حصل على درجات في اختبار الذكاء والتحصيل الدراسي في نهاية العام السابق أعلى من متوسط أفراد عينة الدراسة بأكثر من واحد انحراف معياري.

٢ـ الطلبة العاديين :

هو كل طالب في الصف الحادي عشر الثانوي حصل على درجات في اختبار الذكاء والتحصيل الدراسي في نهاية العام السابق تراوحت بين + / - واحد انحراف معياري حول متوسط أفراد عينة الدراسة.

٣ـ الطلبة الأدنى من العاديين :

هو كل طالب في الصف الحادي عشر الثانوي حصل على درجات في اختبار الذكاء والتحصيل الدراسي في نهاية العام السابق بأقل من واحد انحراف معياري عن متوسط أفراد عينة الدراسة .

أدوات الدراسة :

أولا : **مقياس الحاجات النفسية الأساسية** (**عوض، ٢٠٠٠**)

وصف المقياس:

مقياس الحاجات النفسية الأساسية يقيس الخمس أبعاد التالية:

١- الحاجة للأمن النفسي(بعد ف).

٢- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي (بعد د).

٣- الحاجة لتوكيد الذات(بعد و).

٤- الحاجة للانتماء الاجتماعي(بعد ن).

٥- الحاجة لتعليم المعايير السلوكية (بعد س).

الصدق والثبات الأصلي للمقياس

صدق المقياس

أ- طبق المقاييس على عينة تجريبية من ٢٠٠طالبة وطالبة (١٠٠طالب ،١٠٠طالبة) من طلبة الصف الثلاث المتوسط حتى الصف الرابع الثانوي.

ثم حسبت معاملات صدق بنود المقاييس باستخراج معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية في المقياس حيث حولت معاملات الارتباط بعد ذلك إلى معامل فشر (ز) ثم حسب متوسط معامل فشر ثم حول هذا المتوسط إلى معامل ارتباط والجدول التالي يوضح معاملات المقاييس:

جدول رقم(١)

يوضح معاملات صدق الابعاد الفرعية

المقياس	الصدق	المقياس	الصدق
الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	٠,٥٠	الحاجة للشعور بالانتماء(ن)	٠,٥٠
الحاجة إلى التقدير الاجتماعي(د)	٠,٥٢	الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية (س)	٠,٥٦
الحاجة إلى تأكيد الذات(و)	٠٤٢		

ب-طريقة مقارنة طرفي المقياس.

حيث تم مقياس درجات الثلث الأعلى بدرجات الثلث الأدنى في كل مقياس باستخدام الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين حيث اتضح أن هناك دلالة احصائية واضحة للفرق بينهما مما يدل على صدق المقاييس.

جدول رقم (٢)

يوضح دلالة الفرق بين طرفي في كل بعد

المقياس	قيمة(ت)	دلالة الفرق
الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	١٦٥	له دلالة عن مستوى ٠,٠١
الحاجة إلى التقدير الاجتماعي(د)	١٦٩	له دلالة عن مستوى ٠,٠١
الحاجة إلى تأكيد الذات(و)	١٥١	له دلالة عن مستوى ٠,٠١
الحاجة للشعور بالانتماء (ن)	١٥٨	له دلالة عن مستوى ٠,٠١
الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية (س)	١٧٥	له دلالة عن مستوى ٠,٠١

ثبات المقاييس :

لحساب معامل ثبات المقاييس استخدم عدة طرق هي :

أ - طريقة التجزئة النصفية:

حيث اتضح أن معاملات الثبات بهذه الطرقة كانت على النحو التالي:

جدول رقم (٣)

يوضح معاملات ثبات المقاييس بطريقة التجزئة النصفية:

المقياس	معامل الثبات
الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	٠,٩٢
الحاجة إلى التقدير الاجتماعي(د)	٠,٩٢
الحاجة إلى تأكيد الذات(و)	٠,٨١
الحاجة للشعور بالانتماء (ن)	٠,٨٨
الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية (س)	٠,٩٢

ب-طريقة التناسق الداخلي:

وتعتمد فكرة هذه الطريقة على مدى ارتباط البنود مع بعضها البعض داخل كل مقياس وكذلك ارتباط درجات كل بند مع درجات المقياس ككل وقد استخدمت معادلة ألفا للبناء الداخلي للمقاييس لقياس ثبات المقاييس حيث كانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (٤)

يوضح معاملات ثبات المقاييس باستخدام طريقة التناسق الداخلي (معامل ألفا)

المقياس	معامل ألفا
الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	٠,٧٨
الحاجة إلى التقدير الاجتماعي(د)	٠,٦٨
الحاجة إلى تأكيد الذات(و)	٠,٦٤
الحاجة للشعور بالانتماء (ن)	٠,٧٤
الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية (س)	٠,٦٦

جدول رقم(٥)

يوضح توزيع عينة التقنين من الطلبة والطالبات حسب الجنس والسن

الجنس	السن		المجموع
	من١٣إلى١٥سنة	من١٦إلى١٩شنة	
بنين	٣٥٩	٣٨٠	٧٣٩
بنات	٣٥٦	٤٣٠	٧٨٦
المجموع	٧١٥	٨١٠	١٢٥٢

الصدق والثبات في الدراسة الحالية :

قام الباحث بالتحقق من صدق الأداة وذلك بتطبيقها علي عينة أستطلاعية قوامها (١٠٠) طالب وطالبة في المدارس الحكومية وغير مشمولين في عينة الدراسة ، وذلك بإستخدام صدق الإتساق الداخلي والذي يعبر عن مدى إرتباط أبعاد الأداة بالدرجة الكلية للأداة . (عودة ومكاوي ١٩٩٢)

وقد تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لمقياس الحاجات النفسية الأساسية بين ٠,٤٦٧ - ٠,٩٧١ وجميعها معاملات إتساق تدل علي صدق البناء الداخلي للمقياس . والجدول رقم (٦) يبين معاملات الإتساق الداخلي لأبعاد المقياس .

جدول (٦)

معاملات الاتساق الداخلي لصدق أبعاد مقياس الحاجات النفسية الأساسية

البعد	معامل الاتساق الداخلي
١- الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	٠,٧٩١
٢- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي (د)	٠,٨٦٠
٣- الحجة إلى توكيد الذات (و)	٠,٨٢٦
٤- الحاجة للانتماء (ن)	٠,٨١٥
٥- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية(س)	٠,٨٢٧

كذلك قام الباحث بالتحقق من ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ بالإضافة إلي طريقة التجزئة النصفية ، واللذان يعبران عن ثبات الاداة ، وقد تراوح معامل ثبات ألفا كرونباخ بين ٠,٣٤٨ - ٠,٩٣٢ ، وتراوح معامل ارتباط التجزئة النصفية بين ٠,٣٤٩ - ٠,٩٣٤ ، أما بالنسبة لثبات كل بعد من أبعاد الحاجات النفسية الأساسية فيبينها الجدول (٧) .

جدول (٧)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لكل بعد من أبعاد المقياس

البعد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
١- الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	٠,٧٢١	٠,٥٨٦
٢- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي (د)	٠,٧٣١	٠,٥٧٤
٣- الحاجة إلى توكيد الذات (و)	٠,٦١٧	٠,٦٥٤
٤- الحاجة للانتماء (ن)	٠,٧٦٨	٠,٧٥٦
٥- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية(س)	٠,٧٧٧	٠,٧٤٩

يتضح من الجدول السابق أن معظم أبعاد المقياس لديها معاملات ألفا ومعاملات ارتباط التجزئة النصفية عالي مما يدل علي أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

ثانيا - اختبار الذكاء :

اختبار المصفوفات المتتابعة، لجون رافن، من إعداد فتحية عبد الرءوف(٢٠٠٦). يهدف هذا الاختبار إلى تحديد المستوى العقلي العام للمفحوص ، وهو يعتبر من أشهر اختبارات الذكاء المتحررة من أثر الثقافة، لأنه لا يعتمد على النواحي اللفظية في قياس الذكاء ، بل على الأشكال وهذا الاختبار ملائم للتطبيق على المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائي.المتوسط.الثانوي) من سن (٩ – ١٨) سنة . ويتكون الاختبار من (٤٨) مصفوفة متدرجة الصعوبة من دقة الملاحظة حتى الوصول إلى قياس إدراك العلاقات العامة التي تتصل بالجوانب العقلية العليا المجردة . ويعطي المفحوص درجة واحدة إذا كانت إجابته صحيحة وصفر إذا كانت خطأ. وقد وجد أن معاملات الارتباط بينه وبين الاختبارات اللفظية مرتفعة ، وبينت إحدى دراسات التحليل العاملي أن هذا الاختبار يقيس بعض مكونات الاستدلال ، واستنتاج العلاقات ، بالإضافة إلى عناصر العوامل المكانية في بعض الوحدات.

الصدق والثبات الأصلي للمقياس :

قامت معدة المقياس بحساب ثبات الاختبار بعدة طرق وهي:

١) طريقة التطبيق، وإعادة التطبيق، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة ٠,٨٧

٢) طريقة التجزئة النصفية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة ٠,٩٠

٣) طريقة الاتساق الداخلي ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة ٠,٩٨

صدق الاختبار:

:تم حساب صدق الاختبار بطريقتين

١ـ الصدق التنبؤي:

تم حساب معامل الارتباط بين اختبار المصفوفات المتتابعة ومستوى التحصيل الدراسي للطلبة، وبينت النتائج أنه يوجد ارتباط موجب عند مستوى دلالة (٠,٦١) وهذه النتيجة منطقية ، فهناك بعض الحالات التي تؤثر فيها الحالة العامة أو الظروف الاجتماعية للطالب على مستواه في التحصيل الدراسي ، وبالتالي لا يتوقع أن يكون الارتباط مرتفعاً أكثر من ذلك بين درجته في اختبار المصفوفات المتتابعة وبين درجته في الاختبارات المدرسية.

٢ـ طريقة مقارنة طرفي الاختبار:

استخدمت هذه الطريقة للتعرف على قدرة الاختبار على التمييز بين الحاصلين على أعلى الدرجات في الاختبار ، والحاصلين على أدنى الدرجات ، وبحساب الدلالة الإحصائية للتعرف على الفروق بين المتوسطين ، اتضح أن قيمة (ت = ٣٩)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١) ومما يؤكد صدق الاختبار (فتحية عبد الرءوف، ٢٠٠٦).

ثبات وصدق الاختبار على عينة الدراسة الحالية:

:في الدراسة الحالية استخدم الباحث الطرق التالية في حساب الثبات

١) طريقة التطبيق، وإعادة التطبيق ، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين بفاصل زمني أسبوعين ٠,٧٨ وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ وذلك على عينة قوامها (٥٠) طالباً من العينة الاستطلاعية.

٢) طريقة التجزئة النصفية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة ٠,٨٧ باستخدام سبيرمان براون وبطريقة جيتمان بلغت ٠,٨٦.

٣) طريقة الاتساق الداخلي ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة ٠,٩١

صدق الاختبار على عينة الدراسة الحالية :

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب صدق الاختبار عن طريق الصدق التنبؤي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات الطلاب التحصيلية ودرجاتهم على مقياس رافن ٠,٥٢ وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى ٠,٠١.

الأساليب الإحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة تم إستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١- للتعرف على الفروق بين المجموعات في عينة الدراسة . تم استخدام (المتوسطات والانحرافات المعيارية) .

٢- للتحقق من دلالة الفروق لدى متغيرات الدراسة التي تحتوي على متغير تابع واحد . تم استخدام (تحليل التباين ANOVA) .

٣- لبحث دلالة الفروق لدى متغيرات الدراسة والمتمثله في أبعاد الحاجات النفسية الأساسية ، التي تحتوي على أكثر من متغير تابع . تم استخدام (تحليل التباين متعدد المتغيرات MANOVA) .

٤- للتعرف علي دلالة الفروق بين أزواج المجموعات في المقارنات البعدية . تم استخدام (اختبار بنفروني BONFERRONI التتبعي) .

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول :

-هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) في الحاجات النفسية الأساسية طلاب المرحلة الثانوية ، وهل تختلف باختلاف الجنس ؟

نتائج السؤال الأول :

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام تحليل التباين بعاملين (Two Way ANOVA) هما عامل الجنس وعامل المجموعة (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) حيث أن مثل هذا التحليل يستخدم عندما

يكون عدد المتغيرات المستقلة في الدراسة أكثر من متغير واحد بالإضافة إلى متغير تابع واحد وهي الدرجة الكلية لمقياس الحاجات النفسية الأساسية.

في البداية قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية للمقياس حسب المجموعات والجنس، والجدول رقم (٨) يبين هذه المتوسطات والانحرافات المعيارية .

جدول رقم (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمقياس الحاجات النفسية الأساسية في كل مجموعة من مجموعات الدراسة وذلك حسب الجنس والمجموعة

المجموعة	العاديين		المتفوقين		الأدنى من عاديين	
الجنس	م	ع	م	ع	م	ع
ذكور	٢٥١,١٤٢٩	٣٦,٠٩٣٣	٢٩٥,٥٢٣٨	٤٥,٧٣٣٦	٢٥٦,٩٠٤٨	٤١,٤٥٤٧
إناث	٢٥٥,٩٣٧٥	٣٦,٣٨٠٥	٢٨٢,١٨٧٥	٣٨,٦٠٠٩	٢٥٢,٦٨٧٥	٣٦,٢٣٠٨
مجموع	٢٥٤,٠٣٧٧	٣٥,٩٩٥٧	٢٨٧,٤٧١٧	٤١,٦٦٦٥	٢٥٤,٣٥٨٥	٣٨,٠٥٠٦

ويتضح من الجدول رقم (٨) أنه توجد فروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعات المختلفة في الدراسة على الدرجة الكلية للحاجات النفسية الأساسية

وللتحقق من دلالة الفروق المذكورة تم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي (ANOVA) بين المتوسطات الحسابية للمجموعات الثلاث في الدرجة الكلية لمقياس الحاجات النفسية الأساسية حسب الجنس والمجموعة .

وبين الجدول (٩) نتائج هذا التحليل .

جدول (٩)

تحليل التباين الثنائي(ANOVA) للفروق بين مجموعات الدراسة في الحاجات النفسية الأساسية عموماً حسب الجنس والمجموعة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الاحتمال
الجنس	٦٨٨,٢	١	٦٨٨,٠٢	٠,٤٥٧	٠,٥٠
المجموعة	٤٠٧٢٢,٥	٢	٢٠٣٦١,٢٧	١٣,٥٣	٠,٠٠١
الجنس × المجموعة	٢٠٨٤,٠٦	٢	١٠٤٢,٠٣	٠,٦٩٣	٠,٥٠٢
الخطأ	٢٣٠١٦٩,٢	١٥٣	١٥٠٤,٣٧	-	-

يتضح من الجدول (٩) أنه لا يوجد تفاعل دال بين الجنس والمجموعة وذلك وفقاً الحاجات النفسية الأساسية عموماً ، وهذا يعنى أن الفروق بين المجموعات الثلاث (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) لا تختلف باختلاف الجنس

ونظراً لعدم وجود تفاعل دال بين الجنس والمجموعة فإنه يمكن النظر إلى دلالة الفروق حسب المجموعة (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) بغض النظر عن الجنس . لذلك فقد أظهر الجدول (٩) فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بين المجموعات الثلاث في حدة الحاجات النفسية الأساسية ، وهذه النتيجة تعنى أنه يوجد اختلافاً في حدة الحاجات النفسية الأساسية عموماً بين المجموعات الثلاث والنتيجة السابقة تبين أن هناك فرقاً دالاً بين مجموعتين علي الأقل من المجموعات الثلاث ، لذلك كان من الضروري فحص الفروق بين المجموعات وقد تم هذا عن طريق استخدام اختبار بنفرونى التتبعى للمقارنات البعدية ويبين الجدول (١٠) نتائج هذا التحليل .

جدول (١٠)

اختبار بنفرونى التتبعى للمقارنات البعدية ، للفروق بين أزواج المجموعات في الحاجات النفسية الأساسية عموماً.

المصدر	المتفوقين	الادني من العاديين
العاديين	٣٣,٤٣*	٠,٣٢٠
المتفوقين	-	٣٣,١١*

يتضح من الجدول (١٠) انه توجد فروق دالة إحصائيا بين المتفوقين وكل من العاديين والأدنى من العاديين لصالح المتفوقين وهذا يعنى أن المتفوقين لديهم حاجات نفسية أساسية بدرجة اكبر من أقرانهم العاديين والأدنى من العاديين

كما أن الجدول (١٠) أظهر عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين العاديين والادنى من العاديين مما يعنى عدم ظهور الحاجات النفسية الأساسية لديهم.

مناقشة نتائج السؤال الأول :

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث عند مستوى ٠,٠٠١ وكانت هذه الفروق لصالح الطلبة المتفوقين وهذا يعني أن المتفوقين لديهم الحاجات النفسية الاساسية بدرجة أكبر من أقرانهم العاديين والأدنى من العاديين .

ويعزوا الباحث ذلك إلى أن الطلبة بشكل عام ، المتفوقين والعاديين والادنى من العاديين ، يواجهون ضغوطاً مختلفة في حياتهم ، سواء في المدرسة أو البيت ، أو مع الأقران ، فالطلبة المتفوقون قد يعانون من الإحباط ، والملل ، وعدم الاستشارة وخاصة إذا لم تتح لهم الفرصة لتنمية قدراتهم ، وتأكيد ذواتهم ، و عدم اهتمام الأسرة بميولهم وحاجاتهم ، أو الغرور ، وأحياناً ، صعوبة في التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم مما تؤدي لضغوط نفسية قد تؤثر على تكيفهم . إلا أن الطلبة العاديين والادنى من العاديين قد لبت بعض المناهج الدراسية والتي وضعت من أجلهم ولو جزء بسيط من احتياجاتهم وتساعدهم على تجاوز بعض الصعوبات التي قد تواجههم لان معظم مناهجنا تحاكي قدرات الطالب المتوسط (العادي)

أما الطلبة المتفوقين فيواجهون ضغوطاً قد تكون مختلفة قليلاً عن تلك التي يواجهها الطلبة العاديين ، فالغيرة بين الطلبة العاديين وأقرانهم المتفوقين ، وكثرة الاهتمام والانتباه من المدرسة والأهل ، للطلبة المتفوقين ، وإهمالهم للطلبة غير المتفوقين ، يؤثر عليهم سلباً ، لذلك يعانون من الإحباط ، وعدم الثقة بالنفس ، ويمكن القول بأن الطلبة المتفوقين غير الملتحقين قد يواجهون أحياناً ضغوطاً في حياتهم ، وقد تؤدي بهم ، إلى سوء التكيف النفسي ، خصوصاً أن الطلبة المتفوقين لا يسير نضجهم الانفعالي على نفس مسار نضجهم العقلي لذلك تختلف مشكلاتهم الانفعالية عن أقرانهم العاديين ، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة آنواك (Anolik) التي كان من نتائجها ، أن المتفوقين وغير المتفوقين لديهم مشكلات مختلفة ، وعدم استقرار نفسي (في :خالد ١٩٨٧) ، وكذلك تختلف مع دراسة ديرفينسكى وكولمان (Derevensky & colleman 1989) إذ أظهرت نتائجها أن المخاوف لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين ، تسير بشكل ثابت مع مستوى نموهم .

وكذلك الثقة الزائدة بالطالب وعدم التدرج في توجيهه قد يدفعان الأسرة إلى المبالغة في تقدير الطالب وإلى دفعه إلى مزيد من الإنتاجية وتكليفه بأعمال قد تفوق طاقاته أو دفعه لنوع من الدراسة أو العمل لا يشعر بميل ورغبته نحوها .

أضف إلى ذلك المشكلات النابعة من جماعة الرفاق والزملاء في المدرسة نتيجة للتميز العقلي والشخصي نجد أن الأطفال الآخرين يشعرون بشيء من التهديد لذواتهم فيحاولون الابتعاد عنه وهناك مشكلات نابعة من التفاعل مع المعلمين نتيجة للتميز في قدرات الطالب العقلية ونتيجة للتميز في الصفات الشخصية والاجتماعية نجد أن الطلبة المتفوقين يتسمون بالاستقلالية وبالثقة بالنفس بدرجة كبيرة وبميلهم الزائد للاستطلاع والاستكشاف ، وحبهم للمناقشة .. كل هذه الخصائص المتفوقة تعتبر في كثير من الأحيان مصدر إزعاج كبير لكثير من المعلمين . وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه هولنجوورث (١٩٢٣) بأن الطالب المتفوق لديه نضج انفعالي مبكر مقابل صعوبة في التكيف الاجتماعي (في:السرور ١٩٩٨) بسبب صغر سنه ، وميله للكتب ، فيكون بذلك عرضة للنبذ الاجتماعي في الفصل ، لذلك فإن وضع الطالب المتفوق في فصل خاص يجعله في مجموعة أكثر تجانساً ، وأكثر تقبلاً . وتتفق أيضا هذه النتيجة مع رأي أحمد زكي صالح (١٩٧٢) إلى أن المراهق يتعرض لصراع انفعالي بسبب ما يعترضه من عوائق اجتماعية ، مما يجعل انفعالاته متأرجحة بين التهور أو التقهقر والاستسلام .، ولكن لا تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة لودج، وكولنن (Ludwig & Cullinan 1984) حيث أشارت نتائجها بأن الحاجات السلوكية للطلبة الموهوبين، أقل منها لدى الطلبة غير الموهوبين. وكذلك لا تتفق مع نتائج دراسة (الخرينج ٢٠٠١) حيث تشير نتائج هذه الدراسة إلى تميز الطالبات المتفوقات عن أقرانهن العاديات والأدنى من العاديات في التوافق الشخصي والاجتماعي ،

يتضح لنا من نتائج وتفسير ومناقشة السؤال الأول أن المتفوقين يواجهون أسرهم ومحيطهم الاجتماعي بمشكلات عديدة ، بسبب عدم اشباع حاجاتهم واهتماماتهم غير العادية ، وسرعة تعلمهم ، وفضولهم العلمي الكبير وحبهم للاستطلاع والاستكشاف المعرفي ، وذاكرتهم القوية جدا ...الخ . وهذا ما يجعل الأسرة وكذلك المحيط الاجتماعي سعيدين به لكنهم يشعرون في مقابل ذلك بالعبء الكبير ، وكأن شيئا ثقيلا ملقى علي كاهلهم ولا يعرفون كيف يتخلصون منه (الحوراني وآخرون ٢٠٠٠) ، لذلك كان الاعتقاد السائد أن الفرد المتفوق لا يواجه مشكلات انفعالية أو اجتماعية وأنه أكثر سعادة وأكثر نجاحا وأفضل صحة من الآخرين العاديين . في مقابل ذلك برز اتجاه يقول إن حوالي ٥٠٪ من المتفوقين والموهوبين يواجهون مشكلات انفعالية واجتماعية ، لأنهم لا يُكتشفون بشكل جيد وفي الوقت المناسب ، وبتالي لا يأخذون فرصهم في التشجيع المناسب ، لذلك كثرت الدعوات لضرورة انتشار مراكز الإرشاد التي تعني بهؤلاء وبأسرهم (السرور١٩٩٨ ،العزة ٢٠٠٠ ،الحوراني وآخرون ٢٠٠٠)

السؤال الثاني :ـ

- هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) في أبعاد الحاجات النفسية الأساسية ، وهل تختلف باختلاف الجنس ؟

نتائج السؤال الثاني :

بناءً علي نتائج السؤال الأول والذي أظهر وجود فروق بين المجموعات الثلاث (المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين) في الحاجات النفسية الأساسية بشكل عام ، الآن سوف نتعرف على الفروق في الأبعاد الفرعية للمقياس

في البداية قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للأبعاد الفرعية المكونة للمقياس حسب المجموعات والجنس، والجدول رقم (١١) يبين هذه المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول رقم (١١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للأبعاد الفرعية المكونة للمقياس في كل مجموعة من مجموعات الدراسة وذلك حسب الجنس والمجموعة

أبعاد الحاجات النفسية الأساسية	الجنس	العاديين		المتفوقين		الأدنى من العاديين	
		م	ع	م	ع	م	ع
الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	ذكور	٢٧,٣٨١٠	٤,٧٧٩٩	٣٠,٣٣٣٣	٦,٥٠٦٤	٢٦,٣٣٣٣	٥,٩٢٧٣
	إناث	٢٦,٦٢٥٠	٤,٦٠٥٤	٢٧,٨٧٥٠	٤,٣٨٢٩	٢٦,٠٩٣٨	٤,٥٣٩١
	مجموع	٢٦,٩٢٤٥	٤,٦٤٤٥	٢٨,٨٤٩١	٥,٤٠٤٤	٢٦,١٨٨٧	٥,٠٨٠٣
الحاجة إلى التقدير الاجتماعي (د)	ذكور	٢١,٨٠٩٥	٥,٢٤٠٤	٢٦,٨٠٩٥	٦,١٧٧٥	٢٣,٧١٤٣	٥,٣٣٠٥
	إناث	٢١,٥٩٣٨	٥,١٧٣٥	٢٥,٣٧٥٠	٥,٨٥١٧	٢٣,٤٣٧٥	٥,٥٥٢٩
	مجموع	٢١,٦٧٩٢	٥,١٥٠٧	٢٥,٩٤٣٤	٥,٩٦٦٠	٢٣,٥٤٧٢	٥,٤١٥٧
الحجة إلى توكيد الذات (و)	ذكور	٢٣,٤٧٦٢	٤,٩٥٦٠	٢٩,٥٢٣٨	٦,٣٩٢٣	٢٥,١٤٢٩	٥,٦٠٦١
	إناث	٢٣,٨١٢٥	٥,٠٣٨٢	٢٦,٨٤٣٧	٤,٤٨٧٣	٢٣,٣١٢٥	٥,٠٠٦٠
	مجموع	٢٣,٦٧٩٢	٤,٩٦٠٥	٢٧,٩٠٥٧	٥,٤٢٨٨	٢٤,٠٣٧٧	٥,٢٧٦٨
الحاجة للانتماء (ن)	ذكور	٨,٦١٩٠	٢,٧٢٩٠	١٢,٦١٩٠	٣,٠٤١٠	١٠,٠٠٠٠	٣,٠٤٩٦
	إناث	٩,٥٦٢٥	٢,٦٥١١	١١,٠٦٢٥	٢,٨١٦٣	٩,٨٤٣٨	٣,٣٧٠٧
	مجموع	٩,١٨٨٧	٢,٦٩٦٦	١١,٦٧٩٢	٢,٩٧٩٢	٩,٩٠٥٧	٣,٢١٨١
الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية (س)	ذكور	٥٧,٨٠٩٥	١٠,٩٣٩٠	٦٩,٧٦١٩	١٤,١٤٥٣	٦٠,٠٤٧٦	١١,٧٨٧٦
	إناث	٥٧,٧٨١٣	١٠,٨٠٨٤	٦٤,٣١٢٥	١٠,٣٩٣٧	٥٩,٣٧٥٠	٩,٧٢٤٤
	مجموع	٥٧,٧٩٢٥	١٠,٧٥٤٩	٦٦,٤٧١٧	١٢,١٩٠٢	٥٩,٦٤١٥	١٠,٤٨٤٦

للتعرف علي دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث في أبعاد الحاجات النفسية الأساسية قام الباحث باستخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA) . وقد بين هذا التحليل أن التفاعل بين الجنس والمجموعة غير دال (ف=١,٠٠٩ ، *د.ح للبسط=٦ ، د.ح للمقام=٣٠٢ ، الدلالة=٠,٤٢٠) كما أن الفروق بين الجنسين غير دالة (ف=٠,٦٥٨ ، د.ح للبسط=٣ ، د.ح للمقام=١٥١ ، الدلالة=٠,٥٧٩) أما الفروق بين المجموعات فهي دالة عند مستوى ٠,٠٠١ (ف=٤,٧٤٩ ، د.ح للبسط=٦ ، د.ح للمقام=٣٠٢ ، الدلالة=٠,٠٠٠) وبما أن تحليل التباين متعدد المتغيرات قد أشار إلى وجود فروق دالة بين المجموعات فقد انتقل الباحث إلى فحص الفروق في كل بعد من أبعاد الحاجات النفسية الأساسية على حده باستخدام تحليل التباين أحادي المتغيرات. ويبين الجدول (١٢) نتائج هذا التحليل .

* تعنى درجات الحرية

جدول (١٢)

تحليل التباين (ANOVA) للفروق بين المجموعات الثلاث في كل بعد من أبعاد المقياس وذلك حسب الجنس والمجموعة

الأبعاد	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الاحتمال
الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	الجنس	٥٠,٤٢	١	٥٠,٤٢	١,٩٨	٠,١٦٢
	المجموعة	٢٢٦,٤٣	٢	١١٣,٢٢	٤,٤٤	٠,٠١٣
	الجنس × المجموعة	٣٤,١٨	٢	١٧,٠٩	٠,٦٧	٠,٥١٣
	الخطأ	٣٨٩٨	١٥٣	٢٥,٤٨	-	-
الحاجة إلى التقدير الاجتماعي (د)	الجنس	٧٣,٦٣	١	٧٣,٦٣	٢,٧٣	٠,١٠
	المجموعة	٦١٨,٧٠	٢	٣٠٩,٣٥	١١,٤٧	٠,٠٠١
	الجنس × المجموعة	٦١,٣٤	٢	٣٠,٦٧	١,١٣	٠,٣٢٣
	الخطأ	٤١٢٥,٠١	١٥٣	٢٦,٩٦	-	-
الحجة إلى توكيد الذات (و)	الجنس	١٥,٧٠	١	١٥,٧٠	٠,٥٠٨	٠,٤٧٧
	المجموعة	٤٩٢,٣٤	٢	٢٤٦,١٧	٧,٩٧	٠,٠٠١
	الجنس × المجموعة	١١,٩٦	٢	٥,٩٨	٠,١٩	٠,٨٢٤
	الخطأ	٤٧٢٧,٨	١٥٣	٣٠,٩٠	-	-
الحاجة للانتماء (ن)	الجنس	٢,٥٠	١	٢,٥٠	٠,٢٨٧	٠,٥٩٣
	المجموعة	٢٠١,٧٧	٢	١٠٠,٨٩	١١,٥٦	٠,٠٠٠
	الجنس × المجموعة	٣٩,٨١	٢	١٩,٩١	٢,٢٨	٠,١٠٦
	الخطأ	١٣٣٥,٨	١٥٣	٨,٧٣	-	-
الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية (س)	الجنس	١٥٩,٨٦	١	١٥٩,٨٦	١,٢٨	٠,٢٥٩
	المجموعة	٢٤١٣,٣	٢	١٢٠٦,٦٤	٩,٦٧	٠,٠٠٠
	الجنس × المجموعة	٢٢٢,٤	٢	١١١,٢	٠,٨٩٢	٠,٤١٢
	الخطأ	١٩٠٧٥,٨	١٥٣	١٢٤,٦٧	-	-

يتضح من الجدول (١٢) أنه لا يوجد تفاعل دال إحصائيا بين الجنس والمجموعة بالنسبة لجميع أبعاد المقياس

وهذه النتيجة تعنى أن الفروق بين المجموعات الثلاث في أبعاد مقياس الحجات النفسية الأساسية لا تختلف لدى الذكور عنها لدى الإناث ، كما أن الفروق بين الذكور والإناث في تلك الإبعاد لا تختلف باختلاف المجموعة .

كذلك أظهر التحليل في الجدول (١٢) أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في متغير الحاجات النفسية الأساسية وفي الأبعاد الفرعية المكونة له .

أما بالنسبة للفروق بين المجموعات فقد اظهر التحليل في الجدول (١٢) وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في بعد (ف) وعند مستوى ٠,٠٠١ في باقي الابعاد .

ونظراً لوجود أكثر من مستويين في المتغير المستقل . فقد قام الباحث باستخدام اختبار بنفرونى التتبعى للمقارنات البعدية وذلك للتعرف على الفروق بين أزواج المجموعات . ويبين الجدول (١٣) نتائج هذا التحليل

جدول(١٣)

اختبار بنفرونى للمقارنات البعدية للفروق بين أزواج المجموعات
وذلك في أبعاد المقياس

الأبعاد	المصدر	المتفوقين	الأدنى من العاديين
الحاجة إلى الأمن النفسي (ف)	العاديين	١,٩٢	٠,٧٣٥
	المتفوقين	-	٢,٦٦*
الحاجة إلى التقدير الاجتماعي (د)	العاديين	٤,٢٦*	١,٨٦
	المتفوقين	-	٢,٣٩
الحجة إلى توكيد الذات (و)	العاديين	٤,٢٢*	٠,٣٥٨
	المتفوقين	-	٣,٨٧ *
الحاجة للانتماء (ن)	العاديين	٢,٤٩*	٠,٧١٧
	المتفوقين	-	١,٧٧٤*
الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية (س)	العاديين	٨,٦٨*	١,٨٥
	المتفوقين	-	٦,٨٣*

يتضح من الجدول (١٣) أنه توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين المتفوقين والعاديين في الأبعاد (د) ، (و) ، (ن) ، (س) لصالح المتفوقين ولم تظهر فروق بين المجموعتين في بعد (ف) ، وهذه النتيجة تدل عل ان المتفوقين لديهم حاجات نفسية أساسية متعلقة بالأبعاد التالية (د) ، (و) ، (ن) ، (س) بينما لم تظهر فروق فيما يتعلق بالبعد (ف)

أما بالنسبة لمجموعتي العاديين ومجموعة الأدنى من العاديين فلم تظهر بينها فروق داله إحصائيا في جميع الأبعاد .

كما أن التحليل أظهر في الجدول (١٣) أنه توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين مجموعتي المتفوقين والأدنى من العاديين في الأبعاد (ف) ، (و) ، (ن) ، (س) وذلك لصالح المتفوقين ولم تظهر فروق بين المجموعتين في بعد (د) .

وهذه النتيجة تدل على أن المتفوقين لديهم حاجات نفسية أساسية متعلقة في الأبعاد (ف) ، (و) ، (ن) ، (س) أكثر من أقرانهم الأدنى من العاديين ، ولم تختلف الفروق بين مجموعتي المتفوقين والأدنى من العاديين في بعد (د).

مناقشة نتائج السؤال الثاني :

أظهرت النتائج فروق دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ – ٠,٠١ في الابعاد المكونة لقياس الحاجات النفسية الاساسية بشكل عام بين مجموعة المتفوقين وكل من مجموعة العاديين ومجموعة الأدنى من العاديين وذلك لصالح مجموعة المتفوقين.

بالنسبة لبعد الحاجة الى الامن النفسي فقد أظهرت النتائج فروق داله إحصائيا بين مجموعة المتفوقين والادنى من العاديين لصالح مجموعة المتفوقين بينما لم تظهر فروق بين مجموعتي المتفوقين والعاديين في هذا البعد.

وقد يعود السبب في هذه النتيجة أيضا إلى أن الطلبة المتفوقين لديهم النزعة نحو الكمال وما قد ينتج عن ذلك من الشعور بالتوتر الدائم والخوف الدائم من عدم الوصول إلى الإنتاج المتفوق وهذا التوتر والخوف الدائم قد يؤثر على تكيفهم النفسي فهم قد يطلبون من أنفسهم أكثر مما يستطيعون تحقيقه ، ويلعب الأهل والمعلمين دورا كبير في تعزيز التفكير والسلوك الكمالي ، فعندما يرى الأهل أحد أبنائهم متميزاً بين أشقائه أو يرى المعلمون بعض طلابهم متميزين فهم قد يطلبون من هؤلاء الأفراد المزيد دوما ، ويمكن أن تشكل النزعة للكمال مشكله عندما تصبح عامل إحباط ومعوقاً للإنجاز وتصبح هذه المشكلة أكثر حده عندما تكون النزعة للكمال مرتفعة بشكل غير واقعي كأن يضع لنفسه معايير للإنجاز لا يستطيع الوصول إليها . و تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Parker & Mills,1990) حيث لم تظهر فروق ذات دلاله بين الطلبة العاديين والمتفوقين في الحاجة إلى الأمن النفسي.

ويمكن أن يرجع السبب أيضا إلى أن الطلبة المتفوقين يتأثرون بأقل الأمور والتفكير بعمق وشفافية أكبر بالمقارنة بالآخرين أكثر من أقرانهم الأدنى من العاديين، لذلك فهم يتفاعلون بقوة مع الحوادث العادية ، وكذلك قد تعرضهم لمشكلة إنهم يفهمون الآخرين ولكن الآخرين قد لا يفهمونهم مما يؤثر على قدرتهم على التكيف مع البيئة المحبطة .وهذا يدل علي أن خاصية الحساسية المفرطة تظهر لدي الطلبة المتفوقين بشكل واضح إذا لم يكن هناك برامج وقائية وإرشادية تقي هؤلاء المتفوقين من الوقوع في مثل هذه المشكلات .

بالنسبة لبعد الحاجة إلى التقدير الاجتماعي فقد أظهرت النتائج فروق داله إحصائيا بين مجموعة المتفوقين والعاديين لصالح مجموعة المتفوقين بينما لم تظهر فروق بين مجموعتي المتفوقين والأدنى من العاديين في هذا البعد.

ويرجع السبب إلى أن الوالدين كثيراً ما يحضان الطالب المتفوق على التفوق على أقرانه ، وأن يكون دائماً الأول على صفه ، يؤدي مثل هذا التحريض الزائد إلى بذل الطالب لجهود كثيرة تفوق أحياناً قدراته وطاقاته ، ويكون مصيره الفشل والتقصير ، ويقود ذلك في حال تكراره إلى إحباطات مؤذية تؤدي إلى نفور الطالب المتفوق من المدرسة ، وإصابته باضطرابات سلوكية وانفعالية متعددة . وبذلك يصبح التوجيه غير المناسب للنجاح والتميز والمبالغة فيه ، عدواً لنمو قدرات المتفوق عقلياً ، بدل أن يكون مفيداً لنموها وتطورها . لذلك يجب أن يحرص الأبوان في توجيههما للطالب المتفوق نحو النجاح ، على معرفة مستوى قدرات أبنائهم ، وألا يكلفوهم أعلى مما يستطيعون ، وألا ينسوا بأن نضج الطالب المتفوق انفعالياً لا يسير دائماً على نفس مسار نضجه العقلي ..وهنا تلعب عملية توجيه الأسرة وإرشادها دوراً هاماً. (الحوراني وآخرون ٢٠٠٠)

لذلك فوجود الطالب المتفوق في بيئة اجتماعية تتسم بانعدام الحرية الفردية وتشجيع المتفوق فإن هذا يؤثر على إنتاجيته واستخدامه لقدراته ومواهبه . أن البيئة الاجتماعية المشحونة بالقلق والتوتر والتخلف الاقتصادي والاجتماعي تحد من قدرة الفرد على التفوق لانعدام الخبرات الفنية والعلاقات الواسعة ، وتقود إلى الشعور بالإحباط والملل وعدم الاستثارة خاصة إذا لم تتح له فرصة لتنمية قدراته وتأكيد ذاته وذلك نتيجة لعدم اهتمام الأسرة بميوله وحاجاته ولعدم إشباع المنهج والمدرسة والمعلمين لحاجاته .

أضف إلى ذلك ضغط الأخوة فغالباً ما يأخذ الطالب المتفوق مكانه عائلية متميزة ويشعر الوالدان بأنهم قريبون للطالب المتفوق ، وهذا ما يؤدي إلى حدوث مشكلات بين الأخوة وخاصة مشكلات في التكيف ، لذلك تظهر مشكلات في علاقات الأخوة وتأخذ هذه العلاقة أشكال مختلفة ، فإذا كان أحدُ الأخوة موهوباً ومتميزاً قد يتعرض لمقارنة بأخوته دائماً وباستمرار من قبل الوالدين ، وذلك بهدف تشجيع الأبناء على رفع مستوى الإنجاز أسوة بالأخ المتفوق وهذا

يشجع على نشوء جوا تنافسياً سلبياً بين هؤلاء الأخوة ، مما يشعرهم بعدم الكفاية مقارنة بأخيهم المتفوق وقد يولد هذا اتجاهات عدائية لديهم نحوه ويؤدي بالتالي إلى نوع من الضغط النفسي على المتفوق.

بالنسبة لبعد الحاجة الى توكيد الذات فقد أظهرت النتائج فروق داله إحصائيا بين مجموعة المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين وذلك لصالح مجموعة المتفوقين.

ويعزوا الباحث هذه النتيجة إلى خاصية الحساسية المفرطة والتي قد تنشئ مشكلات في مفهوم الذات لدى الفرد ، فهؤلاء الطلبة المتفوقين والموهوبين يفسرون أي تصرف من منظار حساسيتهم المفرطة فهم يربطون قيمتهم بحكم الآخرين عليهم ومدى قبولهم لهم وبسبب عدم التوازن الانفعالي العقلي لديهم ، فنموهم العقلي يجعلهم يستطيعون رؤية الموقف الذي يتعرضون له بشكل أوضح ولكن نموهم الانفعالي والذي يسير بشكل أبطئ من النمو العقلي لديهم لا يجعلهم مهيئين انفعاليا واجتماعيا للتعامل مع هذا الموقف وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Hawkins, 1993) ومع دراسة Chamrad, Robinson, & Jamos, 1995 حيث تبين أن الطلبة المتفوقون في سن المراهقة يميلوا ليكونوا ضعيفي التكيف والثقة بالنفس . وغالباً ما يطارد الموهوب شعور بالنقص ، لأنه غير قادر على أن يكون عضواً كالآخرين في الألعاب ، وذلك لأنه أكثر ميلاً إلى النشاط الثقافي ، ولم يتقن المهارات اللازمة للعب ، أو لأن أصحابه أكثر نضجاً في نموهم الجسمي وتوافقهم الحركي ، (هذا إذا اختار أن يكون بين أطفال أكبر منه سناً) .

بالنسبة لبعد الحاجة إلى الانتماء فقد أظهرت النتائج فروق داله إحصائيا بين مجموعة المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين وذلك لصالح مجموعة المتفوقين.

ويرجع السبب في ذلك إلى أن الطلاب المتفوقين كثيراً ما يحاولون إظهار تفوقهم وقدراتهم وآرائهم، والتي قد تتعارض مع ما يعتقد به الآخرون، سواء أقرانهم أو معلميهم، وبالتالي فإن هذا قد يؤدي إلى نشوء توتر وتصادم بين هؤلاء الطلبة ومعلميهم، أومع من هم في نفس جيلهم ، فمثلاً كثيراً ما يهتم

المعلم بالسيطرة على الجو الصفي، وعندما يحاول الطالب المتفوق طرح فكرة قد تتعارض مع ما يقوله المعلم، أو تصحيح لقوله قد يشعر المعلم بأن هذا الطالب يتحداه ويهدد سيطرته في الصف، وحتى عندما يتحدث الطالب المتفوق مع أقرانه من العاديين ، تظهر عليه بسرعة علامات الضجر وفقدان الصبر ، لأن هؤلاء لا يستطيعون تتبع أفكاره وخواطره بالسرعة المطلوبة .

وهكذا تتكون اتجاهات سلبية ضد الطالب المتفوق من قبل أقرانه حيث ينفرون منه ويشعر أن أغلبية الصف ضده ، ويرى نفسه وحيداً منعزلاً لا يرغب أحد في التعامل معه وهذا ما يؤدي إلى إعاقة النمو العقلي لديه ، وربما يدفعه ذلك إلى التراخي في الإنجاز عن قصد ليقبل في جماعة الأقران ، وكثيراً ما ينظر للطالب المتفوق نظرة غريبة من قبل زملائه ، فهم ينظرون إليه على أنه مختلف عنهم ، كما أن شعور التلاميذ الآخرين نحوه يكون مشوباً بالكراهية لتميزه ، من هنا تنشأ مشكلات بينه وبين زملائه (الحوراني وآخرون ،٢٠٠٠).

بالنسبة لبعد الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية فقد أظهرت النتائج فروق داله إحصائيا بين مجموعة المتفوقين والعاديين والأدنى من العاديين وذلك لصالح مجموعة المتفوقين.

ويعتقد الباحث أن من أهم أسباب ظهور الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية لدى الطلبة المتفوقين أكثر من أقرانهم العاديين والأدنى من العاديين تأتي من سلبية موقف الأبوين من الطالب المتفوق عقليا وتجاهلهم له ، وعدم إعطائه مسؤوليات ومهمات تناسب قدراته ، وتقييد تصرفاته وفقدان الثقة بقدراته في الاعتماد على نفسه وحله للمشكلات التي تصادفه بمفرده . ويمكن أن يكون سبب المشكلة أيضاً عندما لا تستطيع الأسرة تحديد مستوى القدرات العقلية لأبنائها بدقة ، وتوجيهه باستمرار نحو النجاح إلى درجة الإفراط في التوجيه . ويرجع السبب أيضا إلى أن الطلبة المتفوقين لديهم ميول تختلف عن ميول زملائهم ، إذا كانوا أكبر منه سناً ، ولا يشعر براحة مع الطلبة العاديين ، لأنه لم تتوافر له خبراتهم الاجتماعية ، وتوقع الكبار أكثر من اللازم لنضج الموهوب وتحصيله ، ينتج عنه شعوره بالنقص ، ويصبح غير قادر في التغلب على قلقة دون توجيه الكبار وحسن إرشادهم مع فهمهم للمشكلة .

إن محصلة نتائج هذه الدراسة تلزمنا بالعودة إلى القضية التي أثيرت في بدايتها. ذلك أن الاهتمام بالحاجات المعرفية وتنمية القدرات العقلية ، و زيادة الكفاءة الأكاديمية فقط ، لا يحقق العائد المرجو من رعاية المتفوقين و الموهوبين، ولا يلبي كل احتياجاتهم؛ فالنجاح في الحياة يتطلب. الاهتمام بشكل أكبر للحاجات النفسية الأساسية للطلبة المتفوقين وتقديم البرامج الوقائية والإرشادية والتي تقي هؤلاء المتفوقين من الوقوع في المشكلات وترشدهم في حل مشكلاتهم.

توصيات ودراسات مقترحة

توصيات الدراسة :

بناء على ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة والتي كشفت عن وجود اختلاف في حدة ظهور الحاجات النفسية الأساسية بين المجموعات الثلاث ، وعدم تأثير متغير الجنس في ارتفاع أو انخفاض مستوى ظهور هذه الحاجات النفسية الأساسية ، ومن خلال مناقشة نتائجها ، وكذلك ما جاء بالأدبيات المتصلة بالدراسة ، فان الباحث يقترح بعض التوصيات والتي يرى ضرورة لفت نظر الباحثين والمعلمين والمرشدين وأولياء الأمور ووزارة التربية في دولة الكويت إليها:

١- التحقق بشكل أكبر في خصائص الطلبة المتفوقين والموهوبين وذلك لفهمهم بشكل أدق وبالتالي تلبية حاجاتهم والوقاية من حدوث مشكلات لديهم والتعامل مع ما قد يواجههم من مشكلات .

٢- العناية بالمتفوقين والعمل على تطبيعهم على الحياة الاجتماعية حيث ينمو لديهم الإحساس بالآخرين والعمل في جو يزيد من شعورهم بالانتماء إلى أفراد الجماعة . والجماعات المدرسية مثلا أفضل مجال لتحقيق نمو هذه العلاقات الاجتماعية المباشرة .

٣- أن يساعد أولياء الأمور أبنائهم المتفوقين على تنمية قدراتهم ضمن إمكانيات هؤلاء الطلبة الواقعية وعدم الطلب منهم تحقيق ما قد لا يتناسب

مع ما يتوفر لديهم من قدرات وطاقات وأن يكونوا أكثر وعي وقبول لقدرات أبنائهم والابتعاد عن المثالية .

٤- توفير الحب والرعاية لذات الموهوب وعدم إشعاره بأن ما يتصف به من قدرات هي الباعث لافتخارهم ومحبتهم له .

٥- عدم انتهاج أسلوب السيطرة مع الطلبة المتفوقين من طرف المعلمين أو الوالدين لأنه قد يحول دون رغبتهم في الاستقلال الذاتي وأخذ مكانتهم كشخصيات ناضجة في عالمهم وذلك أن من نتائج تلك السيطرة أو التسلط أن يصاب الأبناء بالإخفاق والفشل وفقد الثقة بالنفس .

٦- الابتعاد عن أسلوب التفرقة بين الأبناء وتفضيل المتفوقين على إخوانهم غير المتفوقين ، وإتاحة الفرص لهم جميعا بما يتناسب مع قدراتهم الخاصة .

٧- عقد برامج إرشادية تدريبية من قبل متخصصين تربويين ، لتأهيل الوالدين والمعلمين في كيفية التعامل مع الأبناء والطلبة المتفوقين .

دراسات مقترحة :

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لطلاب المرحلة المتوسطة من الجنسين للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بينهم .
٢- أثر انسحاب الطالب المتفوق من البرامج الخاصة على الناحية النفسية والاجتماعية
٣- إجراء دراسة للكشف عن أثر بعض المتغيرات مثل : (المستوي الثقافي المستوي الاقتصادي ، المؤهل ، العمر) علي الحاجات والمشكلات الانفعالية والاجتماعية للطلبة المتفوقين .
٤- إجراء دراسة تجريبية علي الطلبة المتفوقين تهدف إلى خفض حدة المشكلات الانفعالية والاجتماعية لديهم وذلك عن طريق استخدام برنامج إرشادي .

المراجع العربية:

- أبوجريس فاديا (١٩٩٤): الفروق في المشكلات والحاجات الارشادية بين الطلبة المتميزين وغير المتميزين، رسالة ماجستير،الجامعة الاردينة، عمان الاردن.
- أبوعلام رجاء (١٩٨٣). مشروع دراسة المتفوقين بالمرحلة الثانوية. الكويت: وزارة التربية، إدارة الخدمة النفسية.
- التقرير السنوي للأمانة العامة للتربية الخاصة (٢٠٠١). وزارة التربية ، دولة الكويت.
- الحوراني محمد ، جابرعيسى ، العنزي فريح ، الرجيب يوسف (٢٠٠٠). سيكولوجية الابتكار والتفوق العقلي. الطبعة الأولى ، الكويت ، شركة آرا للنشر والتوزيع .
- الخرينج ليلى صالح (٢٠٠١): الفروق في ابعاد التوافق النفسي بين المتفوقات وغير المتفوقات من طالبات المرحلة المتوسطة . رسالة ماجستيرغيرمنشورة البحرين: جامعة الخليج العربي . كلية الدراسات العليا .
- الدسوقي محمد أحمد (١٩٨٤) : العلاقة بين الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، مجلة رسالة التربية ع ٣ س ٤ ص ص ١٦٥- ٢٠٦
- الزراد فيصل خير (١٩٩٧): مشكلات المراهقة والشباب ، الطبعة الاولى ، بيروت دار النفائس.
- السرور ناديا هايل ، (١٩٩٨): مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين.الأردن، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السهل، راشد علي (١٩٩٩) . تقويم أهداف الإرشاد النفسي المدرسي بالمرحلة الثانوية – نظام المقررات – من خلال الأداء الفعلي للمرشدين بدولة الكويت ، المجلة التربوية المجلد ١٣، العدد ٥١ ، ص١٧ : ٥٠.
- العزة سعيد حسيني (٢٠٠٠) تربية الموهوبين والمتفوقين. الطبعة الأولى عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العمر بدر (١٩٩٠). المتفوقون . دراسات تربوية، مجلد ٥ ، جزء ٢٤، مصر: رابطة التربية الحديثة.

- القريوتـي يوسف وآخرون (١٩٩٥) .المدخل إلى التربية الخاصة . ط١ دبي : دار القلم.
- ال مشرف، فريدة عبد الوهاب (٢٠٠١) . مشكلات طلبة جامعة صنعاء وحاجاتهم الإرشادية . مجلة تربوية المجلد ١٤، العدد ٥٤،ص١٦٩ : ٢٠٨.
- بيومي محمد محمد خليل (١٩٨٩) : الحاجات النفسية والقيم لدى المتفوقين دراسيا.مجلة كلية التربية ع١٠ س٤ ص ص ٩٣-١٥١
- حداد عفاف والسرور ناديا (١٩٩٩) .الخصائص السلوكية للطلبة المتميزين . مجلة مركز البحوث التربوية - جامعة قطر . ع ١٥ ص ص ٤٧-٧٢ .
- زحلوق مها (١٩٩٤) :التربية الخاصة للمتفوقين ، دمشق ، منشورات جامعة دمشق
- سلمان أحمد عودة وملكاوي فتحي حسن (١٩٩٢) : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية : عناصر البحث ومناهجة والتحليل الاحصائي لبياناتة (الطبعة الثانية).اربد مكتبة الكتاني.
-فتحية عبد الرؤوف عوض(٢٠٠٠) مقياس الحاجات النفسية الأساسية – وزارة التربية، دولة الكويت.
- صالح أحمد زكي (١٩٧٢) : أصول علم النفس ، الأسكندرية ، الدار القومية للطباعة والنشر
- صالح حسن (١٩٩٥) : دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة المراهقين في فترة المراهقة بدولة الكويت.مجلة التربية ع١٤ س٥ ص ص ٢٦-٤٤.
- عبدالقوي سامي و عويضه محمد (١٩٩٤) : الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة علم النفس ع٣٢ س٨ ص ص ٩٦-١٢٧.
- غندور، محمود محمد و موسى ، رشاد عبد العزيز (١٩٩٢) . المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الصغار . دراسات تربوية ، مجلد ٧ ، الجزء ٤١ .ص١٨٦ : ٢٢٤.

المراجع الأجنبية

Chamrad , D.L., Robinson , N. M, & Janos , P.M. (1995) . Consequences of having a gifted sibling:Myths and Realities. Gifted Child Quarterly,39(3),135–144 .

Clark. B (1992) growing up gifted: developing the prtential of children at home and at school (4th ed) U.S.A Macmillan publishing company.

Colangelo, N. & Davis, G. A.(1991). Handbook of gifted education.(2nd ed). Nicholas Colangelo, USA. A division of simon and schuster.

Davis, G.A., & Rimm, S, B.(1998) Education of the gifted and talented (4th edition)U.S.A.Allyan & Bacon .

Derevensky , J.,& Coleman, E. B. (1989) Gifted children's fears, Gifted Child Quarterly, 33(2),65-68 .

Freeman, J . (1991). Gifted children growing up.(2nd ed.) Great Britain: Cassell Edcational Limited.

Galbraith, T. (1985). The eight great gifted kids: Responding to special needs. Roeper Review,8(1),15-18 .

Hawkins, D.G. (1993). Personality factors affection achievement in achieving gifted underachieving gifted, and non gifted elementary students.Dissertation Abstract, University of Florida:p.145

Hay, J., Byrne, M.. & Butler, C. (2000). Evaluation of a conflict resolution and problem solving programe to enhance adolescents self-concept. British Journal of Guidance and Counseling., 28(1),101-113 .

Janos, P.M., & Robinson, N.M. (1985). Psychological development in intellectually gifted children. In F.D. Horowitz & M. O'Brien (Eds.) The gifted and talented: Developmental Perspectives (pp.49-195) Washington DC: American PsychologicalAssociation.

Ludwig , G.& Cullinan, D. (1984). Behavior problems of gifted and non- gifted elementary school girls and boys. Gifted Child Quarterly , 28 , (1) 37-39 .

Lufting, R.L., & Nichols, M.L. (1990). Assessing the social status of gifted students and their age peers.Gifted Child Quarterly,34(3),111-114.

Parker , W. D., & Mills, C. J. (1996) . The Incidence of perfectionism in gifted students . Gifted Child Quarterly , 40 (4) 104 – 110 .

Roedell, W. C. (1984). Vulnerabilities of Highly Gifted Children. Roeper Reviev,6(3):127-130.

Silverman, L. K. (1993) Career counseling. In L. K. Silverman (Ed.),Counseling the gifted and talented .?(p.p. 215-238). Denver, Co : Love Publishing Company.

Tuttle F. B., & Becker, L. A. (1983). Characteristics and identification of gifted and talented students (2nd ed). Washington, DC : National Education Association .

Yewchuk , c.,& Jobagy, s. (1992). The neglected minority : The emotinoal needs of gifted children. Education Canada, 31(4)8-13 .